https//:doi.org/10.36394/jsis.v22.i4.14

التَّصْنِيفُ عَلى أَطْرافِ الحديثِ: ماهِيَّتُهُ، ونَشْأَتُهُ، وأَهَمِّيَتُهُ، والمُصَنَّفاتُ فِيهِ

إبراهيم محمد علي عبد العاطي[1]

عواد الخلف[2]

تاريخ الاستلام: 24-10-2024 **تاريخ القبول: 12-12-2024**

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بفن التصنيف على (أطراف الحديث)، وبيانِ أهميته، ونشأته، وذكرِ المصنفات فيه. وهذا الفن من أَجَلِّ فنون التصنيف في السنة النبوية. وقد كان لكتابة الأطراف دورٌ بارزٌ في حفظ سنة النبي ﷺ قبل مرحلة تدوين السنة النبوية؛ إذ كانت الأطراف تُكتَبُ لسؤال أهل العلم عنها، ومذاكرتِهم بها، وبعد تدوين السنة وانتشار المصنفات فيها كان التصنيفُ على أطراف الحديث كذلك وسيلةً لتسهيل الوقوف على الأحاديث في مصنفات السنة، والتعرف على طرقها وأسانيدها، وهذه أغراضٌ علمية مهمة؛ لأجلها اعتنى أهل العلم عناية كبيرة بهذا الفن من فنون التصنيف، وكثُرَت مصنفاتُهم فيه.

وقد سلكنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي لجمع أقوال أهل العلم في بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي (للأطراف)، وفي تتبع الآثار الواردة عن أهل العلم التي تؤرخ لنشأة كتابة (أطراف الحديث)، وإبراز أهميتها ودورها في حفظ السنة النبوية مع سرد لما وقفنا عليه من مصنفاتٍ على أطراف الحديث في القديم والحديث

وكان من أبرز نتائج بحثنا هذا أننا ذكرنا فيه اثنين وثلاثين كتابًا رُتِّبَتْ أحاديثُها على الأطراف، وراعَيْنا في إيرادها الترتيبَ الزمنيَّ لوفيات مؤلفيها؛ ليكون فيه إلماحٌ إلى التطور التاريخي للتصنيف في هذا الفن منذ نشأته وحتى زماننا المعاصر. ومن النتائج التي توصلنا إليها كذلك بيانُ تاريخ نشأة كتابة الأطراف، بما فيه تصحيح لأقوال بعض من أرخ لذلك

الكلمات الدالة: التصنيف، السنة، أطراف، الحديث، أسانيد، ماهية، نشأة.

---

(1) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

ibrahimfarage@gmail.com

(2) الجامعة القاسمية (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد؛ فإن التصنيف في السنة النبوية قد تعددت مراحله وتنوعت طرائقه وَفق ما يُلَبي الحاجات العلميةَ التي تظهر لأهل كلِّ عصر من طلاب العلم. وكان بدايةُ ذلك مجرد جمع للمرويات بغرض حفظها من الضياع أو النسيان دون العناية بتصنيفها على ترتيب مُعَيَّنٍ؛ إذ كان الغرضُ مجردَ الجمع للحفظ دون الترتيب والتبويب، ثم بعد هذا الجمع المجرد ظهرت طرائقُ في التصنيف منها ما كانت المصنفاتُ فيها جامعةً لأبواب العلم مثل كتب "الجوامع"، ومنها ما كان القصدُ منها جَمْعَ أحاديث كل صحابي على حده كـ"المسانيد"، ومنها ما كان الجمعُ فيها للأحاديث على أبواب الفقه بغرض بيان الأحكام الفقهية العملية خاصة مثل كتب "السنن"، ومنها ما اتجهت عنايةُ العلماء فيه إلى تمييز المقبول من المردود من الروايات كما في كتب "الصحاح"، ولم يَفُتْهُم كذلك وضعُ مصنفاتٍ لجمع "الغريب"، إلى آخر فنون التصنيف في سنة النبي ﷺ التي تعددت وتنوعت وفاءً بالحاجات العلمية في كل عصر

ولا يخفى أن هذا التعددَ والتنوعَ للمصنفات نشأ عنه تشعُّبٌ في الأسانيد، وتفرُّقٌ للمرويات بين هذه المصنفات المتعددة؛ وحينئذٍ دعت الحاجة إلى ما يُسَهِّلُ الوصولَ إلى تلك المرويات في ثنايا هذه المصنفات لمعرفتها ودراسة أسانيدها فنشأ حينئذٍ فَنُّ تصنيف الأحاديث على "الأطراف"، وفيه يُذكرُ طرَفُ الحديثِ الدالّ على بقيَّتِه، وتُجْمَعُ أسانيده، ثم يُذْكر تخريجُه بعزوه إلى الموضعِ الذي أُخْرِجَ فيه، في كتاب واحد، أو أكثر

وفي هذا البحث نُعَرِّفُ بهذا الفن من فنون التصنيف في السنة النبوية وهو فن تصنيف الأحاديث على الأطراف، ونبين أهميتَه، ونشأةَ التصنيف فيه وتطورَه، ونَعْرِضُ لذِكْرِ أسماءِ ما وقفنا عليه من الكتب التي رُتِّبت أحاديثُها على الأطراف قديمًا وحديثًا

مشكلة البحث:

من أسئلة البحث التي يهدف الباحثان لبيانها والجواب عنها:

1. ما المراد بأطراف الحديث في اللغة، وفي اصطلاح المحدثين؟
2. متى نشأت كتابة الأطراف، ومتى ظهرت المصنفات فيه؟
3. ما الحاجة التي دعت للكتابة والتصنيف لأطراف الحديث قبل مرحلة تدوين السنة وبعدها؟
4. ما المصنفات التي رتَّبَ العلماءُ أحاديثَها على الأطراف؟

أهداف البحث:

مِنْ الأهدافِ التي يسعى الباحثان لتحقيقها:

1. بيان المراد بالأطراف لغة واصطلاحًا.
2. بيان تاريخ نشأة كتابة الأطراف، وظهور التصنيف فيه.
3. إبراز أهمية الكتابة والتصنيف لأطراف الحديث قبل مرحلة تدوين السنة وبعدها.
4. ذكر أسماء ما وقفنا عليه من المصنفات في الأطراف منذ نشأة هذا النوع من التصنيف وإلى الآن.

الدراسات السابقة:

بعد البحث فيما كُتِبَ في هذا الموضوع وقَفْنا على بحثٍ مُحَكَّم عن المصنفات في الأطراف، كتبته د. أسماء عبادة[1]، لكنها لم تذكر من كتب الأطراف ما يبلغ نصف العدد الذي ذكرناه في بحثنا هذا، وقد ذَكَرْنا اثنين وثلاثين مصنفًا. ولا شك أن بيان كثرة المصنفات على الأطراف هو الذي يعطي صورة حقيقية عن مدى عناية العلماء بالتصنيف على الأطراف، مع ما في الاستقصاء في ذكر هذه المصنفات من تعريف بالكتب التي رَتَّبَ العلماءُ أحاديثَها على الأطراف للاستفادة منها؛ ثم إن الترتيب الذي راعيناه في سرد هذه الكتب، وهو الترتيب الزمني لوفيات مؤلفيها-خلافًا لترتيب البحث المذكور-، قصَدْنا منه بيانَ تطور التأليف في هذا الفن، بينما خلا البحث المذكور من تلك الإشارة المقصودة من ترتيبنا، كما خلا عن جملة كثيرة من الآثار المتعلقة بموضوع الأطراف عن التابعين والأئمة من أهل الحديث، فيما يتعلق بنشأة كتابة الأطراف، وبيان تاريخ هذه النشأة، وبيان أهمية هذه المصنفات

ووقفنا أيضا على بحث عن كتب الزوائد والأطراف، كتَبَهُ د. إسلام سمير محمد[2]، لكن لم يُذْكر فيه مِن كُتُبِ الأطراف سوى أربعة كتبٍ فقط

ولَمَّا لَمْ نَجِد فيما وقفنا عليه من الدراسات السابقة مَنْ ذَكَرَ ما أوردناه من أسماءِ كتب الأطراف، ووجدنا فيما جمعناه من مادة هذا البحث إضافةً علميةً لجهود العلماء السابقين

(1) ينظر: أسماء عبادة (ديسمبر 2016م). المصنفات في الأطراف: ترتيبها وفوائدها. مجلة كلية البنات الأزهرية. جامعة الأزهر. 1(1)، ص: (557 - 630).

(2) ينظر: إسلام سمير محمد (ديسمبر2020م). كتب الزوائد والأطراف ودورها في تقويم النص الحديثي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور. المجلد 5، العدد 14، ص: (224 - 275).

من حيث تاريخ نشأة الكتابة والتصنيف على الأطراف وتطوره، وكذا بيان أهميته؛ اتجهت عنايتنا لكتابة هذا البحث، الذي نرجو أن نكون وفَّينا فيه بجوانب هذا الموضوع-على قدر الطاقة والوسع-، والله تعالى أعلم

أهمية البحث:

تتمثل أهمية بحثنا-فيما نرى-في جوانب منها:

1. التعريف بفن بارز من فنون التصنيف في السنة النبوية وهو التصنيف على الأطراف.
2. بيان أهميةِ المصنفات على الأطرافِ، وفوائدها، في البحث العلمي والدراسة في السنة النبوية.
3. التعريف بعدد كبير من المصنفات في الأطراف؛ مما يفيد في انتفاع الدارسين وطلاب العلم بها.

خطة البحث:

انتظم هذا البحث تمهيدًا، فيه نبذة عن تدوين الحديث النبوي وتصنيفه، وإشارة إلى تنوع التصنيف في السنة النبوية، ومبحثًا واحدًا، فيه خمسة مطالب، وذلك على النحو الآتي:

التمهيد، وفيه:

أولًا- تدوين الحديث النبوي وتصنيفُه.

ثانيًا- تنوع طرائق التصنيف في السنة النبوية.

المبحث الأول: علم التصنيف على الأطراف وفيه خمسة مطالب، هي:

المطلب الأول: تعريف "الأطراف" من منظور اللغة، واصطلاح المحدثين.

المطلب الثاني: منهج تصنيف كتب "الأطراف"، والفرق بينه وبين منهج تصنيف كتب "المسانيد" و"المعاجم"

المطلب الثالث: نشأة الكتابة والتصنيف على "أطراف الحديث".

المطلب الرابع: ذكر الكتب المصنفة على "أطراف الحديث".

المطلب الخامس: أهمية المصنفات في "أطراف الحديث".

التمهيد:

أولًا- تدوين الحديث النبوي وتصنيفه:

التدوين هو الجَمْعُ، يقال: "دَوَّنْتُ الدِّيوَانَ، أَيْ: وَضَعْتُهُ وَجَمَعْتُهُ"(1)، "والدِّيوانُ، هو: مُجْتَمَعُ الصُّحُفِ"(2). وتدوين الحديث النبوي هو جمْعُه وكتابتُه، وهذه الكتابة بدأت بوادِرُها زمنَ النبي ﷺ في وقائع دلت على ذلك، منها: أمْرُ النبي ﷺ أصحابي بالكتابة لأبي شاه رضي الله عنه(3)، وإِذْنِه ﷺ لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما بكتابة ما يسمعه منه ﷺ(4)، وكذا فقد كان لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما صحيفةٌ كَتَبَ فيها أحاديثَ عن النبي ﷺ وكان يسمي صحيفته "الصادقة". وكذا في عهد التابعين كانت هنالك صُحُفٌ دُوِّنَت فيها الأحاديثُ النبويةُ، فمن ذلك أنه كان لهمام بن منبه صحيفةٌ كَتَبَ فيها أحاديثَ عن أبي هريرة رضي الله عنه(5). ومن الجدير بالذكر أن تلك الصحف آنذاك كانت مدوناتٌ فردية خاصة، وكانت لبعض المرويات عن النبي ﷺ. وأما مرحلة تدوين الحديث النبوي بصفة عامة لكل ما رُوِي عن النبي ﷺ مما كان يُتَناقَل في الصدور فقد بدأ على رأس المئة الأولى من الهجرة بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى أميره على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، التابعي الفقيه؛ قال البخاري: "وكَتَبَ عُمرُ بنُ عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظُر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فَاكْتُبْهُ، فإني خِفْتُ دُرُوسَ العلم وذَهابَ العلماء"(6)، قال الحافظ ابن حجر: "يستفاد منه ابتداءُ تدوين الحديث النبوي، وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ، فلما خاف عمر بن عبد العزيز،- وكان على رأس المائة الأولى-من ذهاب العلم بموت العلماء؛ رأى أَنَّ في تدوينِه ضبطًا له

(1) الفيومي، المصباح المنير، ص 108.

(2) الفيروزأبادي، القاموس المحيط (ص: 1197).

(3) ينظر: الخطيب البغدادي، تقييد العلم (ص: 29، وما بعدها).

(4) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، ج:3، ص: 318، برقم (3646)، والإمام أحمد في مسنده ج:11، ص: 58، برقم (6510) قال محققو المسند: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير الوليد بن عبد الله، وهو ابن أبي مغيث العبدري، فمن رجال أبي داود وابن ماجه، وهو ثقة"، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (388)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: 74).

(5) ينظر: محمد مطر الزهراني، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري (ص: 86)، ومحمد أبو زهو، الحديث والمحدثون (ص: 123)، وعبد المنعم السيد نجم، تدوين السنة ومنزلتها (ص: 33).

(6) صحيح البخاري (1/ 31).

وإبقاءً"[1]. وقال الحافظ: "قال العلماء: وأول من دون الحديث ابنُ شهابٍ الزهريُّ على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز، ثم كثُرَ التدوينُ، ثم التصنيفُ، وحَصَلَ بذلك خيرٌ كثيرٌ، فلله الحمد"[2].

ثانيًا- تنوع طرائق التصنيف في السنة النبوية:

بعد مرحلة تدوين الحديث بدأت مرحلةُ تصنيف الحديث النبوي-كما مر في كلام الحافظ ابن حجر السابق-. والتصنيفُ هو ترتيبٌ لما تم جمعُه وتدوينُه في فصولٍ محدودةٍ وأبوابٍ مُمَيَّزَةٍ[3]؛ قال الزَبِيدي: وصَنَّفَهُ تَصْنِيفًا: جَعَلَه أَصْنافاً، ومَيَّزَ بعضَها عن بعض قال الزمخشري: ومنه: تَصْنِيفُ الكُتُبِ"[4].

وهذا التصنيف لدواوين السنة جاء على أوجه كثيرة متنوعة، منها "الجوامع" و"المسانيد" و"الصحاح" و"السنن" و"المعاجم"، و"الأطراف" وغيرها. قال الحافظ ابن حجر: "وصفة تصنيفه، وذلك: إما على المسانيد بأن يَجْمع مسندَ كلِّ صحابيٍّ على حِدَةٍ، فإنْ شاءَ رتَّبه على سوابقهم، وإن شاء رتَّبه على حروف المعجم، وهو أسهل تناولاً. أو: تصنيفهُ على الأبواب الفقهية، أو غيرها، بأن يَجْمع في كلِّ بابٍ ما ورد فيه مما يدل على حكمه، إثباتاً أو نفياً، والأَوْلى أن يَقْصُرَ على ما صَحَّ أو حَسُنَ، فإنْ جَمع الجميعَ فَلْيُبَيِّنْ عِلَّةَ الضعيف. أو تصنيفه على العلل، ... أو يجمعه على الأطراف؛ فَيَذْكُر طرفَ الحديث الدال على بقيته، ويجمع أسانيده، إما مستوعبًا، وإما متقيِّداً بكُتُبٍ مخصوصةٍ"[5]. وهذا الفن الأخير من فنون التصنيف الذي ذكره الحافظ، وهو التصنيف على "الأطراف" هو ما نحن بصدد بيانه وإيضاحه، وذلك فيما يلي

(1) فتح الباري (1/194).

(2) ابن حجر، فتح الباري (1/ 208).

(3) ينظر: محمد مطر الزهراني، تدوين السنة النبوية...(ص: 74)، خلدون الأحدب، التصنيف في السنة النبوية، (ص: 3).

(4) تاج العروس (24/ 37).

(5) نزهة النظر (ص: 184 - 185).

المبحث الأول: علم التصنيف على (أطراف الحديث) وفيه خمسة مطالب، هي:

المطلب الأول: تعريف "الأطراف" من منظور اللغة واصطلاح المحدثين.

قبل الشروع في الكلام على فن التصنيف على "الأطراف" من حيث نشأتُه، وفوائدُه، ومصنفاته، نبدأ بتعريف "الأطراف" في اللغة، ثم في اصطلاح المحدثين، وذلك على النحو الآتي:

أولًا- تعريف "الأطراف" من منظور اللغة:

الأَطْرافُ جَمْع طَرَفٍ، بفتح الراء، مثل سَبَبٍ وأَسْبَاب، والطَّرَفُ: حَدُّ الشيءِ، والثوبِ، والحائطِ، وحَرْفُهُ. وأطرافُ الأرض: نواحيها، ويُستعمَل في الأجسامِ والأوقات وغيرها. ومنه قول الله عز وجل: (أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)[1]، أي: من نَوَاحِيها، ناحيةً ناحية، وهذا على من فسّر نقصَها: من أطرافها: فتوح الأرضين. والطَّرَفُ أيضًا: الطّائفة من الشَّيء، أو الطائفة من الناس، قال الله عز وجل: (لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ)[2]، أي: طائفة"[3].

ومما تقدم يتبين أن الدلالة اللغوية لكلمة "طَرَف" تكون لناحية من الشيء، أو جانبٍ من جوانبه؛ أو طائفة منه، وتتبين العلاقة بين هذا المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي بعد بيان المعنى الاصطلاحي، وذلك فيما يأتي

ثانيًا- تعريف (الأطراف) في اصطلاح المحدثين:

وردت كلمة "أطراف" على لسان المحدثين في سياقات متنوعة تُبَيِّنُ مرادَهم الاصطلاحيَّ بها، وتنوعت عباراتُهُم عنها على أوجه:

فبعضهم عَبَّرَ عن أطراف الأحاديث بأنها: "رؤوس أحاديث"، قال علي بن المديني: "قال سفيان: كنت أَلْزَمُ أَيُّوبَ بالليل، عند عمرو بن دينار، وكنت أُفِيدُهُ عن عمرو بن

(1) [الرعد: 41].

(2) [آل عمران: 127].

(3) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3، ص: 447،449، والخليل بن أحمد، كتاب العين، ج: 7، ص: 414، والجوهري، الصحاح، ج: 4، ص: 1393، والزَّبيدي، تاج العروس، ج: 12، ص: 384، الفيومي، المصباح المنير، ص: 193.

دينـار رؤوسَ الأحاديـث، وأذهـبُ معـه، فأسـألُ لـه عـن تلـك الأطـراف"[1].

وبعضهم عبر عنها بقوله: "تَبْيِينُ عَيْنِ الحديثِ بِلَفْظَةٍ منه"؛ فقال القاضي عياض: "... وتبيينُ عين الحديث بِلَفْظةٍ منه، لا بإيرادِه على وجهه، وهو الباب الذي يسميه أهل الصنعة (الأطراف)"[2].

وقال الحافظ ابن حجر وهو يذكر أوجه تصنيف الحديث: "وتَصْنيفه: إمَّا على المسانيد، أو الأبواب، أو العلل، أو الأطراف"[3]، وبَيَّنَ ذلك قائلاً: "يجمعه على الأطراف؛ فيذكُر طرَفَ الحديثِ الدالِّ على بقيَّتِه، ويجْمع أسانيدَه: إمَّا مستوعِبًا، وإمَّا متقيِّدًا بكتب مخصوصةٍ"[4]. وقال السخاوي: "...ومنهم من يقتصر على طَرَفِ الحديث الدالِّ على بقِيَّتِه، ويجمعُ أسانيدَه ..."[5]. وقال السيوطي: "مِن طُرُقِ التصنيف أيضًا، جَمْعُهُ على الأطراف"[6]. وقال رضي الدين ابن الحنبلي، معددًا طرائق تصنيف الحديث: "وعلى الأطراف بأن يذكر طَرَفَ الحديث الدال على بقيته، ما لم يكن الحديث قصيرًا، فيذكره كله"[7]. وقال محمد بن جعفر الكتاني معرفًا بكتب الأطراف: "هي التي يُقْتَصَرُ فيها على ذكر طرف الحَدِيث الدَّال على بَقِيَّته"[8].

وقال الصنعاني عن الأطراف: "(وهي من جملة ما اصطلح على تسميته أهلُ الحديث)[9]، وجَعْلِهِ نوعًا من التأليف، له صفة يمتاز بها عن غيره؛ (فيحسن ذكرها، وإن لم يتعرض لها ابنُ الصلاح، وزينُ الدين) في كتابيهما"[10].

---

(1) ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج: 1، ص: 50.

(2) الإلماع، ص: 166.

(3) نخبة الفكر، ص: 87.

(4) نزهة النظر، ص: 148.

(5) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ج: 3، ص: 335.

(6) تدريب الراوي، ج: 2، ص: 600 - 601.

(7) رضي الدين ابن الحنبلي، قفو الأثر، ص: 123.

(8) الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص: 167.

(9) ما بين الأقواس هو كلامُ ابن الوزير الصنعاني صاحب "تنقيح الأنظار"، والكلام الذي بعده هو توضيح له من كلام الأمير الصنعاني صاحب "توضيح الأفكار".

(10)محمد بن الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار، ج: 1، ص: 343. وقوله: "زين الدين"، أي: الإمام العراقي (ت806هـ).

وقال محمد خلف سلامة: "المراد بالأطراف، في الأصل: بداياتُ الأحاديث، وأوائلُها، ثم صار هذا اللفظ يطلقُ على كل قدر من الحديث، يشير إلى سائره"[1]. وقال دخيل اللحيدان: "الجزء من متن الحديث الدَّال على بقيته مع ذكر طُرُقِه"[2]. وقال نور الدين عتر: "الجزء الدال على الحديث، أو العبارة الدالة عليه، مثل حديث: «الأعمال بالنيات»، وحديث: «الخازن الأمين»، وحديث: «سؤال جبريل»"[3].

المطلب الثاني: منهج تصنيف كتب "الأطراف"، والفرق بينه وبين منهج تصنيف كتب "المسانيد" و"المعاجم"

أولًا- منهج التصنيف على (الأطراف):

اتضحت بعض ملامح منهج تصنيف كتب الأطراف بما سبق بيانه من تعريف بماهية الأطراف، ويَزِيدُها وضوحًا وبيانًا ما يلي من أقوال أهل العلم؛ قال ابن الوزير الصنعاني- مبينًا منهج (أطراف الكتب الستة)-: "وشَرْطُ أهلِ كُتُبِ الأطرافِ أن يَذْكُروا حديث الصحابي مفردًا، كأهل المسانيد، إلا أنهم لا يذكرون من الحديث إلا طرفًا يُعْرَفُ به، ثم يذكرون جميع طُرُقِ الشيخين وأهلِ السنن الأربع، وما اشتركوا فيه من الطرق وما اختص به كلُّ واحدٍ منهم، وإذا اشتركَ أهلُ الكتب الستة في رواية حديثٍ أو بعضُهم، أو انفرد بعضُهُم؛ ذَكَروا أين ذَكَر كلُّ واحدٍ منهم ذلك الحديثَ في كتابِهِ، وإنْ ذَكَره مفرَّقًا في موضوعين، أو أكثر ذكروا كلَّ واحدٍ من الموضوعين؛ فيَسْهُلُ بذلك معرفةُ طرق الحديثِ والبحثُ عن أسانيده"[4].

وقال السخاوي: "ومصنف الأطراف غالبًا يراعي ترتيبها على حروف المعجم في الصحابة؛ فإن كان الصحابي من المكثرين رَتَّبَ حديثَه على الحروف في التابعين، وإن كان التابعي أيضًا مكثرًا عن ذلك الصحابي رتب حديثه هكذا"[5].

وقال نور الدين عتر: "وكُتُبُ الأطرافِ: كتب يقتصِرُ مؤلفوها على ذكرِ طرفِ الحديث الدال عليه، ثم ذِكْرِ أسانيده في المراجع التي ترويه بإسنادها، وبعضهم يذكر الإسناد كاملًا، وبعضهم يقتصر على جزء من الإسناد، لكنها لا تذكر متن الحديث كاملًا، كما أنها لا تلتزم

(1) محمد خلف سلامة، لسان المحدثين، ج: 2، ص: 110.

(2) دخيل اللحيدان، طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى، ص: 155.

(3) نور الدين عتر، منهج النقد، ص: 201.

(4) محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، توضيح الأفكار، ج: 1، ص: 343 - 344.

(5) السخاوي، الغاية في شرح الهداية، ص: 135.

أن يكون الطرفُ المذكور من نص الحديث حرفيًا"[1].

وبهذا الأقوال المتقدمة تتضح معالم منهج تصنيف كتب الأطراف وتتضح كذلك أوجه الاختلاف بينه وبين منهج تصنيف كتب (المسانيد) وكذا (المعاجم)، وبيانه فيما يلي

ثانيًا- الفرق بين التصنيف على "الأطراف" والتصنيف على "المسانيد" و"المعاجم".

كتب المسانيد هي: كتب جَمَعَ أصحابُها أحاديثَ بأسانيدهم، ورتبوها حسب رواتها، وجعلوا أحاديث كل راوٍ تحت مسنده، ورتبوا هذه المسانيد، وَفق أوصافٍ في رواتها. وأما المعجم فهو: الكتاب الذي تُذْكَر فيه الأحاديثُ مرتبةً على أسماء الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك. والغالب أن يكونوا مرتبين على حرف المعجم مثل "المعجم الكبير"، للطبراني، ومثل "المعجم الأوسط" للطبراني في شيوخه"[2]. وعلى هذا فغالب أوجه الفرق بين (الأطراف) وبين (المسانيد)، تصح أيضًا بين (الأطراف)، وبين (المعاجم)، ومما ظهر لنا من تلك الأوجه[3]:

1. أن الأحاديثَ التي في كتب "المسانيد" و"المعاجم" مرويةٌ بالسند مِن مصنفيها إلى مَن انتهى إليه السندُ، وأما الأحاديثُ التي يوردها أصحابُ كتب "الأطراف" فليست كذلك.

2. أن أحاديث "المسند"، أو "المعجم"، هي أحاديث كتاب واحد، لمصنِّفٍ واحد، وأما "الأطراف" فقد تكون أطرافًا لأحاديث كتاب واحد، وقد تكون أطرافًا لأحاديث أكثر من كتاب، لمصنف واحد، أو لأكثر.

3. في "المسند" و"المعجم" يُذْكر السندُ أولًا، ثم يعقبه المتن؛ وأما في كتب "الأطراف" فيُذْكَرُ طَرَفٌ من المتن أولًا، يُستدَل به على بقيته، ثم يُذْكر عقبه تخريجُه، بذكر إسناده، أو أسانيده التي روي بها.

4. في "المسند" و"المعجم" يذكر المتن كاملًا، إلا إذا أحال المصنف على متن آخر مذكور بتمامه، أو اختصره المصنف اختصارًا غير مخل بالمعنى؛ وأما في "الأطراف" فيذكر طرفٌ من المتن، يُستدل به على بقيته، ولا يُذكر المتن كاملًا

(1) منهج النقد في علوم الحديث، ص: 201.

(2) ينظر: محمد محمود بكار، علم التخريج...، ص: 36.

(3) استنبطنا هذه الفروق بينها بالنظر في ماهية كل منها، ومنهج تأليفه، والغرض من تأليفه، واستفدنا كذلك من كلام بعض مَنْ كتَبَ في هذا الموضوع في مواضعَ عزوناها لهم.

إلا إذا كان حديثًا قصيرًا، فيذكر بتمامه[1].

5. أصحاب كتب "المسانيد" و"المعاجم" يوردون المتون تامة الألفاظ والمعاني، غالبًا، كما جاءت بها الأسانيد، وأما أصحاب "الأطراف" فلا يشترطون فيما يذكرونه أن يكون تام المعنى، قال السيوطي: "يجوز في كتابة الأطراف الاكتفاءُ ببعض الحديث مطلقًا، وإنْ لَمْ يُفِدْ"[2]؛ وبناءً على ذلك فيصح الاحتجاجُ بمتون أحاديث كتب "المسانيد" و"المعاجم" والاستدلال بها على الأحكام، بخلاف كتب "الأطراف"؛ لأن غرضهم الأكبر هو السند، دون العناية بألفاظ المتن[3]. قال محمد خلف سلامة: "قال الزركشي...: ولذلك اقتصر أصحاب الأطراف على ذكر طرفٍ الحديث؛ فعلى الفقيه إذا أرادَ أن يحتج بحديثٍ على حكمٍ أن يكون ذلك اللفظ الذي يعطيه موجودًا فيه"[4].

6. الغالب على كتب الأطراف تصنيفُها على حروف المعجم في الصحابة، وفيمن روى عنهم إن كان من المكثرين -كما تقدم-[5]، وهذا بخلاف كتب المسانيد التي تتنوع طرائق مصنفيها في ترتيبها، فقد يكون ترتيبها على السبق للإسلام، أو القرب نسبًا من النبي ﷺ، أو القبائل، أو نحو ذلك، ومثل ذلك "المعاجم" قد يكون ترتيبها على مسانيد الصحابة، وقد يكون على شيوخ المصنف كما عند الطبراني في "معجمه الأوسط"[6].

7. كتب "المسانيد" و"المعاجم" تُعَدُّ من المصادر الأصلية التي تُعْزى إليها الأحاديث عند التخريج، فيقال: "أخرجه فلان، في مسنده، أو: في معجمه"، وأما عند العزو لكتب الأطراف فيقال: "أورده فلان في كتابه في "الأطراف"، ولا يقال: "أخرجه"؛ لأنها لا تُعَدُّ مصادرَ أصليةً للتخريج[7].

(1) ينظر: الصنعاني، توضيح الأفكار، ج: 1، ص: 343.

(2) تدريب الراوي، ج: 1، ص: 541.

(3) البقاعي، النكت الوفية، ج: 2، ص: 220.

(4) لسان المحدثين ج: 2، ص: 44.

(5) السخاوي، الغاية في شرح الهداية، ص: 135.

(6) ينظر: محمد محمود بكار، علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية، ص: 36.

(7) ينظر: عبدالغفور البلوشي، علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية، ص: 96 - 97، ودخيل اللحيدان، طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى ص: 140.

المطلب الثالث: نشأة الكتابة والتصنيف على (أطراف الحديث).

إن المُتَتَبِّعَ لِمَا جاء عن أهل العلم مِنْ آثارٍ عن كتابةِ أطرافِ الحديث يَظْهَرُ له أن ذلك مَرَّ بمرحلتين: الأولى كتابة أطراف الحديث؛ لأغراض علمية خاصة محدودة، والمرحلة التي تليها هي مرحلة وضع المصنفات على أطراف الحديث، لأغراض علمية عامة، وبيان ذلك فيما يلي:

أولًا- كتابة أطراف الحديث:

رغم أن العصور الأولى للرواية كان الاعتماد فيها على حفظ الأحاديث في الصدور، دون الاعتماد على كتابتها؛ إلا أن العلماء كانوا يأذنون بكتابة أطراف الأحاديث بغرض مذاكرة الشيوخ بها، وسؤالهم عنها، ونحو ذلك. وبناءً على ما بلغنا من الآثار؛ فقد ظهرت بوادر كتابة الأطراف لهذا الغرض في زمن كبار التابعين، وتحديدًا قبل عام 72هـ، سنة وفاة عَبِيدةُ بن عمرو السَّلماني[1]؛ بدليل قولِ محمد بن سيرين (ت 110هـ): "كنت ألقى عَبِيدة بالأطراف"[2].

وقد أَرَّخَ بعضُهم لبداية نشأة كتابة الأطراف بزمن صغار التابعين، بما قبل سنة 96هـ[3]؛ بدليل قولِ ابن عون: "دخَلْتُ على إبراهيم-أي: النَخَعِي (ت 96هـ)، فدخل علينا حمادٌ- أي: ابن أبي سليمان (ت 120هـ أو قبلها)-، فجعل يسألُه، ومعه أطرافٌ، قال: فقال: ما هذا؟ قال: إنما هي أطرافٌ، قال: أَلَمْ أَنْهَ عن هذا؟"[4]؛ لكن الأَوْلَى -والله أعلم- التأريخ لبداية نشأة كتابة الأطراف بما قبل موت عبيدة السلماني، سنة 72؛ لأنه سابق لإبراهيم النخعي، بل إذا ترجَّح قولُ الحافظ ابن حجر أن وفاة عَبِيدة كانت قبل سنة 67هـ؛ فيكون تاريخ بداية ظهور كتابة الأطراف قبل هذه السنة، والله أعلم

(1) حكاه المزي عن جماعة، ينظر: تهذيب الكمال (19/ 268) ترجمة (3756)، وقال الذهبي في "السير" (4/ 44): "وفي وفاة عَبِيدة أقوال، أصحها: في سنة اثنتين وسبعين"، لكن قال ابن حجر في "التقريب" ص: 379، ترجمة (4412):"والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين"، وذكر في "التهذيب" (7/85) ترجمة (185): أنه مات قبل موت المختار سنة 67هـ. قلنا: هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أخباره أخبار غير مرضية ... كذب على الله وادعى أن الوحي يأتيه، فارق ابن الزبير وطلب الإمارة؛ وكان يتستر بطلب دم الحسين رضي الله عنه، قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين. ينظر: الاستيعاب، (4/ 1465)، ترجمة (2528)، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (4/ 123)، تاريخ الإسلام، للذهبي (2/ 706)، لسان الميزان لابن حجر (8/ 12)، ترجمة (7616).

(2) ابن أبي خيثمة، تاريخ ابن أبي خيثمة، ج: 3، ص: 140. وقد صحح الحافظ ابن حجر إسناد هذا الأثر. ينظر: إتحاف المهرة، ج: 1، ص: 158.

(3) ينظر: عبد الفتاح أبو غدة، فهارس سنن النسائي، ص 24 - 25، سامح عبد القوي، كتب الأطراف وأثرها، ص: 582، وأسماء عبادة محمد، المصنفات في الأطراف: ص: 15.

(4) ينظر: أبو خيثمة، العلم، ص: 32، الخطيب البغدادي، الجامع، ج: 1، ص: 223.

ومن الآثار الدالة على كتابة الأطراف ما جاء عن إبراهيم النخعي، قال: «لا بأس بكتاب الأطراف»[1]، قال الحافظ ابن حجر: "وعنى بذلك ما كان السلف يصنعونه من كتابة أطراف الأحاديث؛ ليذاكروا بها الشيوخ فيحدثوهم بها[2]. وقال الخطيب: "إنما قال هذا؛ لأن جماعة من السلف كانوا يكرهون كتابة العلم في الصحف، ويأمرون بحفظه عن العلماء، فرخص إبراهيم في كتابة الأطراف؛ للسؤال عن الأحاديث، ولم يرخص في كتابة غير ذلك"[3]. وقال محمد خلف سلامة: "معنى هذا أن إبراهيم كان يكره -في طائفة من الأئمة القدماء -أن تُكتَب أحاديثُهم؛ خوفًا من الغلط وغيره مما يكرهونه، وتشجيعًا للطلاب إلى تحفُّظِ الأحاديث، ومنعًا لغير مَنْ يحفظُ مِن المشارَكةِ في هذا العلم العظيم؛ تعظيمًا له، وصيانةً لأركانه، وحمايةً لحدوده من أن يدخلَها مَن ليس بأهلٍ لها، ولكنهم مع ذلك كانوا يأذنون بكتابة الأطراف"[4].

وقال علي بن المديني: "قال يحيى بن سعيد:...جاء خارجة بن مصعب (ت 168هـ) إلى شعبة (ت 160هـ)، فأخرج رُقَيْعةً؛ فنَفِرَ شعبة، فقال له: إنما هي أطرافٌ، فسكن"[5].

وذكر عبدالرحمن بن مهدي حين أدخلوا سفيان الثوري (ت 161هـ)-ليُغَسَّلَ: "وَجَدْنا في حُجْزَتِهِ[6] رِقَاعًا فيها أطرافٌ؛ لِيَسْأَلَ عنها"[7].

وحكى علي بن المديني عن سفيان بن عيينة (ت 198هـ) أنه قال: "كنتُ ألزمُ أيوبَ (ت 131هـ) بالليل عند عمرو بن دينار (ت 126هـ)، وكنتُ أُفيدُهُ عن عمرو بن دينار **رؤوسَ الأحاديث**، وأذهب معه، فأسألُ له عن تلك الأطراف، وكان يسألُني: كم رَوى عمروٌ عن فلان؟ وكم روى عن فلان؟ فأقصُّها عليه، ثم أكتب له من كل شيخ شيئًا، وأسأل له عمرًا عنها، وكتبتُ له أطرافًا عن يحيى بن سعيد الأنصاري"[8].

(1) أبو خيثمة، العلم، ص: 32، 36.

(2) إتحاف المهرة، ج: 1، ص: 158.

(3) الخطيب البغدادي، الجامع، ص: 227.

(4) لسان المحدثين، ج: 4، ص: 187.

(5) الذهبي، السير ج: 7، ص: 214، وينظر: لسان المحدثين، ج: 4، ص: 187.

(6) قال في "المصباح المنير" (1/ 122): "وَحُجْزَةُ الإزار مَعْقِدُهُ وَحُجْزَةُ السراويل مَجْمَعُ شَدِّهِ".

(7) الخطيب، الجامع، ج: 1، ص: 223.

(8) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج: 5، ص: 480، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج: 1، ص: 50.

وحكى علي بن المديني عن يحيى-أي: ابنَ سعيد القطان (ت 198 هـ)- أنه قال: "أخذتُ أطراف بَحْرِ بن مَرَّارٍ[1]، عن عبدالرحمن بن أبي بكرة، فسألته عنها، فلم يصحح منها شيئاً"[2].

قال الخطيب: "فينبغي للطالب أن...يُعَلِّقَ أطرافَ الأحاديث؛ حتى يسألَ الراوي عنها"[3]. وقال محمد خلف سلامة: "كتابة الأطراف: أي كتابة أطراف الأحاديث، لتكون بمثابة ما نسميه اليوم (رؤوس نقاط) أو نحو ذلك، فهي مذكِّراتٌ تسهل كتابتها ويسهل حملها"[4].

فهذه بعض النصوص التي فيها كتابة أطراف الأحاديث للمذاكرة بها وسؤال المشايخ عنها ونحو ذلك، وهذه كانت المرحلة الأولى وكما تقدم فقد كانت في زمن كبار التابعين، واستمرت إلى أواخر القرن الرابع الذي بدأت تظهر فيه المصنفات على الأطراف، وهذا ما يمثل المرحلة التالية، وفيما يلي بيان ذلك.

ثانيًا- التصنيف على أطراف الحديث:

بعدما انتشر التدوينُ وتنوعت مصنفاتُ السنة وكثُرَت فيها طرقُ المرويات، وتشعبت أسانيدُها، دعت الحاجة العلمية آنذاك إلى وضع مصنفات تسهل التعرف على المرويات وتُمَكِّنُ مِنْ جمع طرقها وترتيب أسانيدِها ومعرفةِ مخارجها، ولذا صنف الأئمة كتب (أطراف الحديث) التي فيها يُذْكَر طَرَفُ الحديث الذي يدل على بقيته، ثم تُجْمَعُ أسانيدُهُ مع بيان مواضعه المخرجة في كتابٍ، أو أكثر

ويمكن أن نؤرخ لنشأة هذا النوع من التصنيف -وَفْقَ ما بلغنا من المصنفات- بأواخر القرن الرابع الهجري، وتحديدًا بزمن الدارقطني رحمه الله تعالى (ت 385هـ)؛ فهو أول من وقفنا على نسبة تأليف له في الأطراف، وهما كتاباه: "أطراف موطأ الإمام مالك"[5]، و"أطراف مراسيل موطأ الإمام مالك"[6].

(1) قال الحافظ في "التقريب" (ص: 120)، ترجمة (638): "بفتح الميم وتشديد الراء"، وقال البخاري في "التاريخ الكبير" (2/ 126): "ويُقال: مرَار، بلا تشديد".

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ج: 1، ص: 240، وينظر: محمد خلف سلامة، لسان المحدثين، ج: 2، ص: 117.

(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج: 1، ص: 223.

(4) لسان المحدثين ج: 4، ص: 186.

(5) ينظر: الذهبي، السير، ج: 8، ص: 86، وينظر: الرحيلي، الإمام أبو الحسن الدارقطني...، ص: 220.

(6) ينظر قول الذهبي في "السير"، ج: 8، ص: 52 وسيأتي.

وبعْـدَ الدارقطنـيِّ قـام عالمـان متعاصـران بعمـل (أطـراف صحيحـي البخـاري ومسـلم)، وهمـا خَلَـفُ بـن محمـد الواسـطي (ت 401هـ)، وأبـو مسـعود الدمشـقي (ت 401هـ)، قـال عنهمـا أبـو القاسـم ابـن عسـاكر: "جَمَعـا أطـرافَ مـا تضمنـه الصحيحـان، فكفيـا ذلـك مـن أراد تعلمـه، وبيَّنـاه لمـن رام تَعَرُّفَـهُ وتفَهُّمَـهُ" [1]، ومـما صنفـه العلمـاء كذلـك (أطـرافُ كتـبُ السـنن)، وممـن صنـف فـي أطرافهـا ابـن عسـاكر-ومن ذلـك قولُـه-: "ورأيـت أن أجمـعَ أطـراف سـنن أبـي داود، وجامـع الترمـذي، وسـنن النسـائي، وأسـانيدها، وأُقْدِمَهـا علـى مـن التمـس تحفُّظَهـا أو تقييدَهـا"[2]. ثـم كذلـك (الكتـب السـتة) وُضِعَـت مصنفـاتٌ فـي أطرافِهـا

وقـد ذكـر الحافـظ ابـنُ حجـر نبـذةً عـن تاريـخ التصنيـف فـي الأطـراف فقـال: "ثـم صنـف الأئمـة فـي ذلـك تصانيـفَ قصـدوا بهـا ترتيـبَ الأحاديـث، وتسـهيلَها علـى مـن يـرومُ كيفيـةَ مَخارجهـا؛ فمـن أوَّلِ مَـنْ صَنَّـفَ فـي ذلـك: خلـفٌ الواسـطي، جَمَـعَ أطـراف الصحيحيـن، وأبـو مسـعود الدمشـقي جَمَعَهـا أيضًـا، وعصرهمـا متقـارب، وصنـف الدانـي (أطـراف الموطـأ)، ثـم جمـع أبـو الفضـل ابـن طاهـر أطـراف (السـنن)...، ثـم تتبـع الحافـظ أبـو القاسـم ابـن عسـاكر أوهامَـه فـي ذلـك، وأفـردَ أطـرافَ (الأربعـة)، ثـم جَمَـعَ (السـتة) أيضًـا المحـدثُ قطـب الديـن القسـطلاني، ثـم الحافـظُ أبـو الحجـاج المـزيُّ، وقـد كَثُـرَ النفـعُ بـه"[3].

المطلب الرابع: ذكر الكتب المصنفة على "أطراف الحديث"

تـرك المصنفـون فـي السـنة جملـةً كثيـرة مـن كتـب الأطـراف تَـدُلُّ بكثرتهـا علـى العنايـة بهـذا اللـون مـن التصنيـف فـي السـنة النبويـة، حتـى إنـه مـا يـكاد يوجـد عالـم مُصَنِّـفٌ فـي السُّـنة-بعـد ظهـور فـن تصنيـف الأحاديـث علـى الأطـراف-إلا ولـه عنايـة بهـذا البـاب مـن التصنيـف للحاجـة الماسـة إليـه، حتـى قـال ابـن الوزيـر اليمانـي: "والعلمـاء يقولـون: مُحَـدِّثٌ مـا لـه أطـرافٌ كإنسـان مـا لـه أطـراف"[4].

والكتـب المصنفـة علـى الأطـراف بعضُهـا جَمَعَـتْ أطـرافَ أحاديـث كتـاب واحـد، وبعضُهـا جَمَعَـتْ أطـراف أحاديـثِ أكثـر مـن كتـاب، وكان الصحيحـان أوفـرَ الكتـبِ نَصِيبًـا مـن وَضْـعِ أطـرافٍ لأحاديثِهـا[5]؛ إلا أنـه لـم يُوقَـفْ علـى كتـاب جُمِعَـت فيـه أطـراف أحاديـث كل كتب السـنةَ، علـى سـبيل الاسـتيعاب، وإن كان الحافـظ ابـن حجـر قـد قـال فـي تعريـف الأطـراف: "ويَجْمـع

(1) ينظر: ابن عساكر، الإشراف [1/2 أ].

(2) المرجع السابق.

(3) ابن حجر، إتحاف المهرة، ج: 1، ص: 158.

(4) محمد بن إبراهيم الوزير اليماني، تنقيح الأنظار، ص: 93.

(5) ينظر: محمد بنكيران، تدوين السنة النبوية ...، ص: 47.

أسانيدَه: إمَّا مستوعِبًا..."، إلا أن تلميذه السخاوي قال: "وما علمت لأحد فيه جمع"[1].

وفيما يلي عرض لما وقفنا عليه من كتب الأطراف في القديم والحديث، رتبناها على وَفَيات مصنفيها، لبيان التسلسل التاريخي للتصنيف على الأطراف وأتبعنا ذكر كل مُصنِّفٍ بذكر ما صَنَّفَهُ في الأطراف، وذلك على النحو الآتي:

1. **الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، (ت 385هـ)[2].**

- "أطراف موطأ الإمام مالك"[3].
- "أطراف مراسيل موطأ الإمام مالك"[4].

2. **أبو محمد خلف بن محمد بن حمدون الواسطي (ت 401هـ)[5].**

- "أطراف الصحيحين"[6].

3. **أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (ت 401هـ)[7].**

- "أطراف الصحيحين".

---

(1) السخاوي، الغاية في شرح الهداية، ص: 135.

(2) ينظر لترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (13/ 487)، والذهبي، السير (16/ 449).

(3) ينظر: الذهبي، السير، ج: 8، ص: 86، وينظر: الرحيلي، الإمام أبو الحسن الدارقطني...، ص: 220، وقال فيه: "ولم أجد له ذكراً في الفهارس والمكتبات"، وينظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني...، د. محمد المسلمي، وآخرون، ج: 1، ص: 18، وينظر: أحمد حاج، الحافظ مغلطاي وجهوده...، ص: 430.

(4) قال الذهبي في "السير" ج: 8، ص: 52: "وفي الموطأ عدة مراسيل أيضًا عن الزهري، ويحيى الأنصاري، وهشام بن عروة، عمل الإمام الدارقطني أطراف جميع ذلك في جزء كبير، فشفى وبين"، وينظر: الرحيلي، الإمام أبو الحسن الدارقطني...، ص: 220، وقال: "وهو مفقود-حسب اطلاعنا-"، وينظر: أحمد حاج...، الحافظ مغلطاي...، ص: 430.

(5) ينظر لترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج: 9، ص: 288، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج: 17، ص: 16، والذهبي، تاريخ الإسلام، ج: 9، ص: 165، وقال: "ولقد جود تصنيف "أطراف الصّحيحين" وأحسنَ، وهو أقلّ أوهامًا من أبي مسعود".

(6) وتقدم قول أبي القاسم ابن عساكر فيه، وفي كتاب أبي مسعود في أطراف الصحيحين في كتابه "الإشراف"، مخطوط، [1/2 أ].

(7) ينظر لترجمته: الخطيب، تاريخ بغداد (7/ 112)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (7/ 199)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (17/ 227).

4. أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت 463هـ)[1].

- "أطراف الموطأ"[2].

5. أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت 507 هـ)[3].

- "أطراف الكتب الستة[4]"
- "أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني"[5].

6. أبو العباس أحمد بن ثابت بن محمد الطَّرْقِيّ (ت 521هـ)[6].

- أطراف الكتب الخمسة[7]، وهي: "الستة" عدا ابن ماجه.

7. أبو العباس الداني، أحمد بن طاهر (ت 532 هـ)[8].

- "الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ" [9].

---

(1) ينظر لترجمته: الصَّرِيفِينِيّ، المنتخب (ص: 112)، والذهبي، تاريخ الإسلام (10/ 175).

(2) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ج: 8، ص: 86. وينظر: حاشية أبي يعلى البيضاوي التعليقات المستظرفة، ص: 501.

(3) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام (11/92).

(4) وهو أول من جعل ابن ماجه سادسها، ينظر: السخاوي، فتح المغيث، ج: 1، ص: 156.

(5) طبع بتحقيق: محمود محمد نصار، والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، 1996م، وطبع بتحقيق: جابر السريع، دار التدمرية، 2007م.

(6) هو منسوب إلى "طَرْق" من قرى أصبهان. ينظر: السمعاني، الأنساب، ج: 9، ص 69، والذهبي، تاريخ الإسلام ج: 11، ص: 365 - 366، والسير، ج: 19، ص: 528.

(7) ينظر ابن حجر، لسان الميزان، ج: 1، ص: 414، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ج: 1، ص: 181. والبعض يسميه: "اللوامع في أطراف الصحيحين"، والبعض يسميه: "اللوامع في الجمع بين الصحاح الجوامع"، وبعضهم بإضافة واو العطف: "...بين الصحاح والجوامع"، وكلها تسميات لكتاب واحد. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج: 6، ص: 175، وأحمد حاج، الحافظ مغلطاي وجهوده...، ص: 431.

(8) ينظر: ابن الأبار، التكملة، ج: 1، ص: 43، -وفيه ثناء على الكتاب-، وأبو يعلى البيضاوي، التعليقات المستظرفة، ص: 501.

تنبيه: وقع بعضهم في وهم في تعيين الدانيِّ هذا فجعلوه أبا عمرو الداني الإمام في القراءات (ت 444هـ)، ينظر: أحمد حاج في كتابه الحافظ مغلطاي وجهوده...، ص: 430، وكذا د. سامح عبد القوي في بحثه: كتب الأطراف وأثرها في تحرير أسانيد كتب السنة.

(9) حققه: رضا بو شامة الجزائري، مكتبة المعارف، الرياض.

8. أبو القاسم، ابن عساكر علي بن حسن بن هبة الله الدمشقي (ت 571 هـ).

- "الإشراف على معرفة الأطراف"[1].

9. عمر بن بدر الموصلي (ت 622هـ)[2].

- "المعلم في أطراف البخاري ومسلم".

10. ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (643 هـ)[3].

- "أطراف الموضوعات لابن الجوزي".

11. القسطلاني، أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري (ت 686هـ)[4].

- "أطراف الستة".

12. المزي أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن (ت 742 هـ)[5].

- "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف".

13. الذهبي أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قَايْماز (ت 748هـ)[6].

- "مختصر أطراف المزي".

---

(1) جمع فيه أطراف السنن الأربعة، وهو لم يطبع-فيما نعلم-.

(2) منه مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (4934).

(3) ينظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، وأبو يعلى البيضاوي التعليقات المستظرفة، ص: 501.

(4) ذكره ابن حجر في إتحاف المهرة، ج: 1، ص: 158.

(5) طبع بتحقيق عبدالصمد شرف الدين، وبتحقيق: بشار عواد معروف.

ومن الكتب التي لها مناقشات واستدراكات على أطراف المزي:

"الإطراف بتنقيح الأطراف"، لمغلطاي بن قليج، وأحيانًا يذكره باسم: "الإطراف بتهذيب الأطراف". ينظر: إكمال تهذيب الكمال (5/86)، والإعلام بسنته عليه السلام، ص: 1246، وهذا الكتاب لا نعرف عن مكان وجوده شيئًا. وقد ذكر ابن حجر أَنَّ لمغلطاي فيه أوهامًا، ينظر: النكت الظراف، ج: 1، ص: 4.

ومنها: "الإطراف بأوهام الأطراف" لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت 826 هـ)، وهو مطبوع بتحقيق: محمد ابن حمدي العوفي، الجامعة الإسلامية، 2015م.

ومنها: "النكت الظراف على الأطراف" للحافظ ابن حجر، وهو مطبوع-كما تقدم-. قال السخاوي: "وسماه أيضًا: "الاعتراف بأوهام الأطراف"، ينظر: الجواهر والدرر ج: 2، ص: 672.

(6) ينظر: تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج: 9، ص: 104.

14. شهاب الدين أحمد بن سعد الأندرشي (ت 750هـ).

- "مختصر أطراف المزي"[1].

15. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت 804هـ).

- "الإشراف على الأطراف"[2].

16. العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت 806 هـ).

- "أطراف صحيح ابن حبان"[3].

17. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت 852 هـ).

- "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة"[4].
- "إطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي"[5].
- "تسديد القوس فِي أطراف مُسند الفردوس"[6].
- "الإنارة في أطراف المختارة"[7].
- "أطراف الصحيحين على الأبواب مع المسانيد"[8].

(1) حاجي خليفة، كشف الظنون ج: 2، ص: 1170، وسماه: "العمدة في مختصر: تهذيب الكمال والأطراف"، وعمر كحالة، معجم المؤلفين، ص: 231.

(2) ولا نعلم عن مكان وجوده شيئًا، وينظر: محمد الزهراني، تدوين السنة، ص: 226.

(3) ينظر: ابن فهد المكي، لحظ الألحاظ، ص: 151، وأبو يعلى البيضاوي، التعليقات المستظرفة، ص: 121. وذكر السيوطي أهمية هذا الكتاب في البحر الذي زخر، ج: 3، ص: 884 - 885.

(4) والكتب العشرة هي: 1 - موطأ مالك. 2 - مسند الشافعي. 3 - مسند أحمد. 4 - مسند الدارمى. 5 - صحيح ابن خزيمة. 6 - صحيح ابن حبان. 7 - منتقى ابن الجارود. 8 - المستدرك للحاكم.9 - مستخرج أبي عوانة. 10 - شرح معاني الآثار للطحاوي. 11 - سنن الدارقطني، وإنما زاد العدد واحداً، لأنه لم يقف من صحيح ابن خزيمة سوى على قدر ربعه، فجعل الكتاب الحادي عشر بدلًا منه. وينظر كلام السخاوي في وصفه في "الجواهر والدرر"، ج: 2، ص: 672.

(5) طبع بتحقيق: زهير بن ناصر الناصر، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.

(6) ينظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج:1، ص: 333. ومحمد مطر الزهراني، تدوين السنة ص: 227. و لا نعلم شيئًا عن مكان وجود "أطراف مسند الفردوس".

(7) ينظر: السخاوي، الجواهر والدرر، ج: 2، ص: 672 - 673، البدر الطالع ج: 2، ص: 211.

(8) قال السخاوي: "عجيب الوضع"، ينظر: الجواهر والدرر، ج: 2، ص: 672.

- "الإجزاء بأطراف الأجزاء على المسانيد"[1].
- "الفوائد المجموعة بأطراف الأجزاء المسموعة على الأبواب مع المسانيد"[2].

18. محمد بن علي بن جعفر ويُعرف بابن قَمَر، (ت: 876هـ).

- "إلطاف الأشراف بزهر الأطراف"[3].

19. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن (ت: 902هـ).

- "تتميم تطريف أطراف أفراد الدارقطني لابن طاهر"[4].
- "تطريف مشيخة الزين المراغي"[5].

20. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)[6].

- "لم الأطراف وضم الأتراف"[7].
- و "إطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف"[8].

21. محمد بن هاشم بن عبد الغفور بن عبدالرحمن التتوي السِّنْدي (ت 1174هـ) [9].

- "حياة القاري بأطراف صحيح البخاري"[10].

---

(1) قال السخاوي: "وهو أطراف على المسانيد". ينظر: المرجع السابق.

(2) وذكره السخاوي باسم: "الفوائد المجموعة بأطراف الأجزاء المسموعة على الأبواب"، ينظر: الجواهر والدرر، ج: 2، ص: 672 وما بعدها، وعَدَّدَ هنالك جملة من كتب الحافظ ابن حجر في الأطراف، وممن عدَّدَها أيضًا: المناوي في اليواقيت والدرر، ص: 125، 127، 129 - 141.

(3) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج: 8، ص: 177، وأبو يعلى البيضاوي، التعليقات المستظرفة، ص: 497.

(4) ينظر: السخاوي، إرشاد الغاوي، ص: 565.

(5) المصدر السابق.

(6) ينظر: السيوطي، حسن المحاضرة، ج: 1، ص: 341.

(7) ينظر: أبو يعلى البيضاوي، التعليقات المستظرفة، ص: 501.

(8) الموضع السابق.

(9) ينظر لترجمته: الأعلام، ج: 7، ص: 129.

(10)قال الزركلي: "في مجلد كبير، رأيته في مكتبة الشيخ محمد نصيف بجدة"، ينظر: الأعلام، ج: 7، ص: 129، وقال الشيخ عبد الصمد شرف الدين: "وزاد على المزي فعزا الحديث إلى أبواب كل كتاب من كتب البخاري،

22. أبو إسحاق الحويني، حجازي محمد شريف.

- "لؤلؤ الأصداف بترتيب المنتقى على الأطراف"[1].

هذا آخر ما وقفنا عليه من أسماء كتب الأطراف وهي اثنان وثلاثون كتابًا لاثنين وعشرين من المصنفين، ولم نقف على أحد ذكرها مجموعة، وهنالك مَنْ سرد أسماء بعض هذه الكتب دون بعض، منهم: المباركفوري، والكتاني، وأبو يعلى البيضاوي، وزهير الناصر، ودخيل بن صالح اللحيدان، ومحمد بن مطر الزهراني، وأيمن حامد نصير، وأسماء عبادة[2].

تنبيه:

هنالك جملة من الكتب اختُلِفَ في عدها ضمن كتب الأطراف؛ فهي باعتبار تعريف الأطراف ومنهج غالب المصفين لكتب الأطراف ليست موافقة لها تمامًا، وإن كانت موافقة لها من بعض الأوجه، وهو ما يفسر عَدَّ البعض لها ضمن كتب الأطراف، ومن هذه الكتب:

1. "الفردوس بمأثور الخطاب"، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (ت509هـ)، أورد فيه نحوًا من عشرة آلاف حديث، من قصار الأحاديث، خرجها على كتاب "الشهاب" للقضاعي، (ت454هـ)، وحذف أسانيدها[3]. وقد صرح مؤلفه بمقصده من تأليفه بما لا يدل على أنه وضعه على الأطراف فقال: "أثبتُ في كتابي هذا عشرة آلاف حديث أحاديث التضاد[4] على سبيل الاختصار عن الصحاح والغرائب

وذكر ألفاظ تراجمها بتمامها". ينظر: تحفة الأشراف للمزي ج: 3، ص: 15.

تنبيه: قد وهم أبو يعلى البيضاوي في: التعليقات المستظرفة، ص: 501 فجعل السندي هذا: أبا الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي الحنفي (ت 1138هـ)، ولكن لم أر من نسب له هذا الكتاب ممن ترجم له؛ ينظر: المرادي، سلك الدرر، ج: 4، ص: 66، والزركلي، الأعلام، ج: 6، ص: 253.

(1) وهو كتاب لأطراف المنتقى لابن الجارود، طبع في: (مصر: دار التقوى، 1430هـ، 2009م)، ط: 1.

(2) ينظر: المباركفوري، مقدمة تحفة الأحوذي، ص: 116 - 120، الكتاني، الرسالة المستطرفة، ج: 1، ص: 497 500-، زهير الناصر، الموسوعة الحديثية بين الواقع والمأمول، ص: 21 41-، دخيل اللحيدان، طرق التخريج...، ص: 156 - 158، محمد بن مطر الزهراني، تدوين السنة النبوية، ص: 225 - 227، خلف الواسطي، أطراف الصحيحين، مقدمة المحقق: أيمن حامد نصير، ص: 45 - 49.أسماء عبادة، المصنفات في الأطراف، ص: 14، وما بعدها.

(3) أورده عبدالغفور البلوشي ضمن نماذج كتب الأطراف، ينظر كتابه: علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية، ص: 96 - 97.

(4) كذا أثبتها المحقق وقال: "العبارة غير مفهومة".

والأفراد، والصحف المروية عن النبي ﷺ ... في السنن والآداب والمواعظ والأمثال والفضائل والعقوبات وغيرها، وحذفت أسانيدها، وحذوتها مبوبة أبوابًا، على حروف المعجم، ومفصلة فصولًا حسب تقارب ألفاظ النبي ﷺ، وذكرت على رأس كل حديث منها راوية عن النبي ﷺ وسميتها: "الفردوس بمأثور الخطاب"، وخرجتها على كتاب القاضي أبي عبدالله محمد بن جعفر ابن علي القضاعي المصري إلا أنه رحمه الله ذكر ألف كلمة ومائتي كلمة، ولم يذكر رواتها، وذكرت أنا في كتابي هذا بعون الله وقوته الحديث بالتمام؛ ليشتغل بها كل معرض عن الحديث، ومشتغل بالُه بلا شيء"[1]. قلنا: ففي آخر كلامه ما يدل على أنه ذكر تمام المتون التي اختصرها القضاعي، وأنه جعل المتون مبوبة على حُرُوف المعجم ومفصلة فصولًا حسب تقَاربها؛ فهو إذن يذكر متونًا بتمامها، وإن كانت في غالبها قصارًا-لا أَنَّهُ يكتفي بذكر أطرافها-، وكذلك فإنه لا يذكرُ أحاديثَ كلِّ صحابيٍّ مجتمعةً تحت ترجمته، بل إنه يراعي في الترتيب المتون فقط، فيذكر منها ما يناسب ترتيبه، وليس هذا على المعروف من شرط كتب الأطراف، والله أعلم.

2. "تذكرة الحفاظ"[2] لمحمد بن طاهر المقدسي، وهو أطراف لأحاديث كتاب "المجروحين" لابن حبان، رتبه المؤلف على حروف المعجم، ولم يرتبه على مسانيد الصحابة، كما هو الغالب في ترتيب كتب الأطراف، وكما في كتابيه الآخرين في الأطراف، وذكرت الدكتورة أسماء عبادة أن هناك من استعمل كلمة أطراف ولم يرتبها على مسانيد الصحابة، ولم يجمع إلى ذلك الإسناد؛ وإنما رتبها على طرف الحديث مرتبًا على حروف المعجم بالنسبة لأول المتن، وفي هذه الحالة غالبًا ما يضم إلى كلمة أطراف كلمة أحاديث كما فعل الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في كتاب" أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان"[3]. قلنا: يفهم من كلامها أن هذه التسمية من ابن طاهر، والصحيح أن اسم الكتاب "تذكرة الحفاظ" كما اختاره محققه [4].

3. "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" للحافظ أبي العباس البوصيري (ت840هـ)، وقد نبه على ذلك عبدالغفور البلوشي فقال: "وعدَّ الدكتور عبد

(1) أبو شجاع الديلميّ، الفردوس بمأثور الخطاب، ج: 1، ص: 6 - 7.

(2) حققه: حمدي السلفي، دار الصميعي، 1994م.

(3) أسماء عبادة، المصنفات في الأطراف، ص: 13.

(4) وذكر أدلة ذلك في مقدمة التحقيق، ص: 4.

الموجود عبد اللطيف كتاب «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»، للحافظ أبي العباس البوصيري (ت840هـ) من كتب الأطراف، وسمَّاه «أطراف المسانيد العشرة» وذكره ضمن كتب الأطراف، وكذا تبعه د. محمود الطحان، فعَدَّه في كتب الأطراف، وكذا د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، بينما عنوان الكتاب يُنْبِئ بأنه في الزوائد، وليس في الأطراف"[1]. قلنا: وقد أفصح بمنهجه في مقدمة كتابه إذ قال: "فقد استخرت الله الكريم الوهاب في إفراد زوائد مسانيد الأئمة الحفاظ الأعلام...على الكتب الستة"[2].

4. "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار"، قال عبدالغفور البلوشي: "وكذا عدّ الدكتور عبد الموجود كتاب الحافظ العراقي "المغني عن حمل الأسفار ..." من كتب الأطراف، وفيه نظر"[3].

5. "موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف"، و"الذيل عليه"، لأبي هاجر محمد السعيد زغلول[4]. وهو موسوعة جمعت أطراف أكثر من مئة كتاب مرتبة هجائيًا؛ يذكر جزءًا من لفظ الحديث، ثم يذكُرُ موضعه في الكتاب الذي أخرجه، وهذا الصنيع يوافق صنيع مصنفي كتب الأطراف من حيث ذكر طرف الحديث، إذا كان هذا الطرف هو جزء من لفظ الحديث، بخلاف ما لو كان هذا الطرف هو معنى في الحديث، أو لفظةٍ غريبة يُعرفُ بها، أو قصة وردت فيه؛ فلا يمكن الوقوف عليه بدلالة هذا الطرف، وكذا فإنه يخالف مصنفي كتب الأطراف في عدم ذكره للإسناد.

6. "مفتاح صحيح البخاري"، و"مفتاح صحيح مسلم"، كلاهما لمحمد الشريف بن مصطفى التوقادي[5]. وهذه في حقيقتها مجرد كشافات، لا يُتَعرَّضُ فيها للإسناد بذكر، ولذلك فهي أقرب لكتب الفهارس منها لكتب الأطراف، والله تعالى أعلم.

---

(1) عبدالغفور البلوشي، علم التخريج...، ص: 96 - 97.

قلنا: وكذا عده من كتب الأطراف: الكتانيُّ في الرسالة المستطرفة، ص: 500 - 501، وأيمن نصير في تحقيقه للثلث الأول من أطراف الصحيحين لخلف الواسطي، ص: 49.

(2) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (1/ 56).

(3) علم التخريج، ص: 96 - 97.

(4) من منشورات: دار الكتب العلمية، والذيل: أربعة مجلدات، من منشورات: دار الغرباء الأثرية.

(5) أوردهما الباحث أيمن حامد نصير ضمن كتب الأطراف معنونًا لهما بـ: أطراف للنص وشروحه، ينظر: خلف الواسطي، أطراف الصحيحين، (مقدمة التحقيق)، ص: 49.

فهذا الذي يظهر لنا في هذه الكتب؛ ولذا لم نعدها ضمن كتب الأطراف رعاية للمعنى الاصطلاحي الدقيق للأطراف، ومع ذلك فَمَنْ عَدَّها ضمن كتب الأطراف فله وجهٌ، لا سيما مع ملاحظة التطور الدلالة العرفية لمصطلح (الأطراف)، والله تعالى أعلم

المطلب الخامس:أهمية الكتابة والتصنيف في "أطراف الحديث"

تتجلى أهمية كتابة أطراف الحديث والتصنيف فيها في تحقيقها للمقاصد العلمية منها، والتي كانت نصب أعين المصنفين على الأطراف، ومن هذه المقاصد ما كان حاجة علمية فردية محدودة مؤقتة، ومنها ما كان حاجة عامة لطلاب العلم لا يستغنون عنها في حفظهم ودراستهم للسنة النبوية. ويمكن إيجاز أهمية الكتابة والتصنيف في "أطراف الحديث" في جوانب منها:

1. سؤال الشيوخ عن هذه الأحاديث ومذاكرتهم بها ليحدثوهم بها، قال ابن عيينة: "كتبت لأيوبَ أطرافًا وسألت عمرو بن دينار عنها"[1]، وقال إبراهيم النخعي: «لا بأس بكتابة الأطراف»[2]؛ قال ابن حجر: "وعَنَى بذلك ما كان السلف يصنعونه من كتابة أطراف الأحاديث؛ ليذاكروا بها الشيوخ؛ فيحدثوهم بها[3]. وقال الخطيب: "للسؤال عن الأحاديث"[4]. وقال: "فينبغي للطالب أن...يُعَلِّقَ أطرافَ الأحاديث حتى يسأل الراوي عنها...وعن ابن عون، قال: رأيت حمادًا يومًا دخل على إبراهيم، ومعه أطراف، فجعل يسأل إبراهيم عنها"[5]. وعن علي بن المديني قال: "سمعت يحيى يقول: أخذتُ أطرافَ بَحْرِ بن مَرَّارٍ...فسألته عنها، فلم يصحح منها شيئاً"[6].
2. معرفة مخرج الحديث والوقوفُ على طرقه، والموضع الذي أُخرِجَ فيه [7]، وقال ابنُ الوزير: "فيسهل بذلك معرفة طرق الحديث والبحث عن أسانيده"[8]، وذكر ابن حجر أن غرض الأئمة من تصنيف الأطراف هو: "ترتيب الأحاديث، وتسهيلها[9]

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج: 5، ص: 480، وينظر: إتحاف المهرة، ج: 1، ص: 158.

(2) ينظر: أبو خيثمة، العلم، ص: 32، 36.

(3) إتحاف المهرة، ج: 1، ص: 158.

(4) الخطيب البغدادي، الجامع، ج: 1، ص: 227.

(5) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج: 1، ص: 223.

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ج: 1، ص: 240، وينظر: محمد خلف سلامة، لسان المحدثين، ج: 2، ص: 117.

(7) ينظر: ابن طاهر المقدسي، أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، ج: 1، ص: 17.

(8) ابن الوزير اليماني، تنقيح الأنظار ص: 92. وينظر: توضيح الأفكار، ج: 1، ص: 344.

(9) وينظر: السيوطي، البحر الذي زخر، ج: 3، ص: 885.

على من يروم كيفية مخارجها"[1]، وبين ابن عساكر ذلك من جمع أبي مسعود الدمشقي وخلف الواسطي لـ"أطراف الصحيحين"؛ فقال: "فكَفَيا ذلك مَنْ أراد تعلُّمَهُ، وبيناه لمن رام تعرُّفَهُ وتَفَهُّمَهُ"[2]، وقال أيضًا مبينًا غرضه هو من تأليف كتابه في الأطراف: "ورأيت أن أجمع أطراف سنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وأسانيدها، وأقدمها على من التمس تحفظها أو تقييدها"[3].

3. تسهيل الانتفاع بالكتاب غيرِ المسموعِ مِنْ مصِّنفِه؛ قال محمد بن طاهر المقدسي: "فكان إيراد أحاديثه[4] على الأطراف أنفع؛ لأنه أعم لجميع المحدثين مَن روى الكتاب ومَن لم يَرْوِه فيعرض عليه أحاديثه وينتفع بعلمه"[5]، وقال: "ورتبناه على الأطراف مختصرًا للفائدة؛ لأنا لو أوردناه بأسانيده ومتونه لطال الكتاب، ولم ينتفع به إلا من كان مسموعًا له"[6].

4. معرفة من أخرج الحديث من أصحاب المصادر الأصلية، والموضع الذي أخرجوه فيه[7]، وتسهل الوصول إلى الأحاديث التي في بطون المصنفات الطوال، وتُرتِّبُ أطراف أحاديث الكتب غير المرتبة، قال ابن طاهر: "وسمعت جماعة من أهل الحديث يذكرون أن عَيْبَ هذا الكتاب[8] إيرادُه على غير ترتيب، وأنه لو كان مرتبًا لعظُمَت به المنفعةُ وعَمَّتْ وأنه لا يمكن استخراجُ الفائدةِ منه إلا بعدَ مشقةٍ وتَعَبٍ... و..كنت مع جماعة من طلاب الحديث في بعض المساجد ننتظر شيخنا فوقف علينا أبو الحسن أحمد بن المحسن المقرئ...فقال: يا أصحاب الحديث! اسمعوا مني ما أقولُ لكم؛ فأنصَتْنا إليه؛ فقال: كتابُ الدارقُطنيّ في الأفراد غير مُرتب، فمن قدر منكم على ترتيبه أفاد واستفاد، فوقع إذ ذاك في نفسي ترتيبُه،... فاستخرت الله عز وجل، ورتبته على ترتيب الأطراف ليكون فائدة لكل من عرض له حديث أراد معرفته؛ فإن أصحابنا قديمًا وحديثًا استدلوا على معرفة الصحيح بما صنعه أبو مسعود الدمشقي رحمه الله وغيره من "أطراف الصحيحين" فاهتدَوا

(1) إتحاف المهرة، ج: 1، ص: 158.

(2) الإشراف على معرفة الأطراف، مخطوط، [1/2 أ].

(3) المصدر السابق، [1/2 أ].

(4) أي: كتاب "أطراف الغرائب والأفراد" للدارقطني.

(5) ينظر: أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، ج: 1، ص: 32.

(6) المصدر السابق ج: 1، ص: 31.

(7) وينظر: نور الدين عتر، منهج النقد (ص: 201)، ومحمد بكار، علم التخريج، ص: 40.

(8) أي: كتاب "الغرائب والأفراد" للدارقطني.

بذلك إلى معرفته مِنْ غيرِ مشقةٍ وتَعَب"[1]. وقال السيوطي عن كتاب التقاسيم والأنواع لابن حبان مبينًا أهمية عمل أطراف لأحاديثه: "والكشف من كتابه عسر جدًا...وعمل له الحافظ أبو الفضل العراقي أطرافًا فأجاد كل الإجادة؛ لأن أحقَّ ما عُمِلَت الأطرافُ لمثل هذا الذي لا ندري مَظِنَّةَ الحديث منه البتة"[2].

5. اجتماع أسانيد الحديث في موضع واحد في كتاب (الأطراف) يساعد في عدة قضايا منها:

و. معرفة عدد مرويات كل صحابي وإحصاءها[3].

ز. وتسمية الرواة غير المسمَّيْن[4].

ح. وتعيين المهملين[5].

ط. وتمييز الرواة عن المختلطين.

ي. ومعرفة مرويات المدلسين.

ك. والوقوف على الطرق والمتابعات التي ينجبرُ بها الإسناد، أو التي يُعَلُّ بها.

ل. الوقوف على الطرق التي يترجح بها اتصاله من انقطاعه[6].

م. التمكن من الحكم على الحديث بالشهرة أو بالعزة، أو بالغرابة والتفرد[7].

التصنيف على الأطراف ييسر معرفةَ الفروق بين النسخ المخطوطة للكتاب الواحد التي اعتمد عليها مؤلف الأطراف، ومقارنة ذلك بالمطبوع منها، والوقوف على زيادات رواة المصدر الأصلي بعضهم على بعض[8]، وهذا بدوره يساعد في الوصول إلى توجيه للاختلافات بين روايات الكتاب الواحد، خاصة إذا عُرِفَ مُصَنِّفُ كتاب الأطراف بمراعاة

(1) أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني، ج: 1، ص: 17.

(2) السيوطي، البحر الذي زخر، ج: 3، ص: 884 - 885، وقال المحقق: "لم أقف على من ذَكَرَ كتاب العراقي المذكور سوى الكتاني في الرسالة المستطرفة".

(3) أسماء عبادة، المصنفات في الأطراف، ص: 58.

(4) المرجع السابق، ص: 40.

(5) سامح عبد القوي، كتب الأطراف وأثرها، ص: 581.

(6) محمد بكار، علم التخريج، ص: 158.

(7) طاهر الجزائري، توجيه النظر، ج: 1، ص: 491، وينظر: دخيل اللحيدان، طرق التخريج، ص: 158.

(8) دخيل اللحيدان، طرق التخريج، ص: 158.

الروايات المختلفة للكتاب الذي طرَّف أحاديثه[1]، وهذا مما يعتمده الشُّرَّاحُ في الترجيح بين الروايات[2]، وتصويب بعضها دون بعض[3]، واستدراك بعض مواضع السقط الواقعة في النسخ الأصلية[4]، وهذا كله مما تعظم فائدته في مجال التحقيق العلمي[5].

طريقة المحدثين في تصنيف الأحاديث على الأطراف استفاد منها المفهرسون؛ إذ جعلوا الأساس في ترتيب كتبهم ترتيب أسماء الصحابة على حروف المعجم، ثم وضعوا تحت اسم كل صحابي أحاديثَه ومروياتِه[6].

الخاتمة

وبعد أن وصلْنا إلى خاتمة بحثنا هذا، وأشرفنا على نهايته؛ كان من أهم نتائجه التي ظهرت لنا:

- أن كتابة (أطراف الحديث) نشأت -على ما بلغنا من الآثار- زمنَ كبار التابعين قبل موت عبيدة السلماني سنة 72هـ على القول المشهور، أو قبل سنة 67هـ على قولٍ.
- أن التصنيف على أطراف الحديث -وَفْقَ ما بلغنا من المصنفات- ظهر أواخر القرن الرابع الهجري زمن الدارقطني رحمه الله تعالى (ت 385هـ).
- كانت كتابة الأطراف زمن كبار التابعين وسيلةً علمية لسؤال العلماء عن الأحاديث ومذاكرتهم بها.
- نال التصنيفُ على أطراف الحديث عنايةً بالغة من المصنفين في السنة كما تدل عليه كثرةُ ما وضعوه من مصنفات في الأطراف.

(1) جمعة فتحي عبد الحليم، روايات الجامع الصحيح ونسخه، ج: 2، ص: 644.

(2) المرجع السابق، ج: 2، ص: 645 - 646، وقال محمد مطر الزهراني: "كثيراً ما تختلف نسخ البخاري وأبي داود والترمذي بذكر بعض الأحاديث وحذفها والتعليق عليها، فنستفيد من كتاب "الأطراف" للمزي أن هذا الحديث في نسخة فلان وفلان من نسخ البخارى مثلاً، وليس نسخة فلان، وهكذا، وامتازت أطراف المزي على أطراف ابن عساكر بذكر نسخ أبي داود والنسائي وغيرهما، بخلاف ابن عساكر حيث اقتصر على بعض النسخ". ينظر: تدوين السنة النبوية ...، ص: 231.

(3) مصدق أمين الدوري، رواية صحيح مسلم من طريق ابن ماهان مقارنة برواية ابن سفيان، ص: 93.

(4) زهير الناصر، الموسوعة الحديثية...، ص: 103.

(5) ينظر: محمد خلف سلامة، لسان المحدثين، ج: 2، ص: 113.

(6) ينظر: يوسف المرعشلي، علم فهرسة الحديث، ص: 9، خلدون الأحدب، التصنيف في السنة (ص: 9، 81).

- وقفنا على أسماء اثنين وثلاثين كتابًا رُتِّبَتْ أحاديثُها على الأطراف، وذلك لاثنين وعشرين من المصنفين.
- كان الصحيحان أكثر الكتب التي طُرِّفَتْ أحاديثُها، وكانت (أطرافهما) أقدم كتب الأطراف التي وصلتنا.
- أول من وقفنا عليه صَنَّفَ في (الأطراف) كان للدارقطني، في كتابين له، لكنهما مفقودان.
- أقدم ما طُبِعَ من كتب الأطراف (أطراف الصحيحين) لخلف الواسطي (ت 401هـ)، وكذا لأبي مسعود الدمشقي (ت 401هـ).
- كان محمد بن طاهر المقدسي (ت 507 هـ) أغزر العلماء المتقدمين تأليفًا لكتب (الأطراف).
- وكان الحافظ ابنُ حجر (ت 852 هـ) أغزرَ العلماء المتأخرين تأليفًا لكتب (الأطراف).

ومن أهم ما يُسْدِيهِ الباحثان من توصيات:

- العناية بدراسة وتحقيق ما لم يحقق من كتب (الأطراف).
- العناية بوضع أطراف للكتب المطولة التي يصعب الوصول إلى ما فيها من أحاديث.
- الانتفاع بالكتب المصنفة على الأطراف في وَضْعِ فهارسَ جامعةً لأحاديثِ النبي ﷺ.

والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأبار، محمد بن عبدالله (1995م). التكملة لكتاب الصلة. (تحقيق: عبد السلام الهراس). دار الفكر.

أحمد بن فارس القزويني (1979م). معجم مقاييس اللغة. (عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

أحمد حاج بن عبدالرحمن (1999م). الحافظ مغلطاي وجهوده في علم الحديث. جامعة أم القرى.

أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الصريفيني (1993م). المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. (تحقيق: خالد حيدر). دار الفكر.

إسلام سمير محمد (2020م). كتب الزوائد والأطراف ودورها في تقويم النص الحديثي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات. 14. 224 - 275. https://doi.org/10.21608/jcia.2020.181843

أسماء عبادة (2016م). المصنفات في الأطراف: ترتيبها وفوائدها. مجلة كلية البنات الأزهرية. جامعة الأزهر.

https://doi.org/10.21608/jfgt.2016.76662 .630 - 557 ،(1)1

البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (2007م). النكت الوفية بما في شرح الألفية، (تحقيق: ماهر ياسين الفحل). مكتبة الرشد ناشرون.

أبو بكر، أحمد بن أبي خيثمة (2006م). تاريخ ابن أبي خيثمة -السفر الثالث. (تحقيق: صلاح بن فتحي هلال). الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (1949م). تقييد العلم . (تحقيق: يوسف العش). دار إحياء السنة النبوية.

أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (1983م). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. (تحقيق: د. محمود الطحان). مكتبة المعارف.

أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (2002م). تاريخ مدينة السلام. (تحقيق: بشار عواد). دار الغرب الإسلامي.

البلوشي، عبد الغفور بن عبدالحق. علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تاج الدين، عبد الوهاب بن السبكي (1992م). طبقات الشافعية الكبرى (ط2). (تحقيق: د. محمود الطناحي، ود. عبدالفتاح الحلو). هجر للطباعة.

جمعة فتحي عبد الحليم (2013م). روايات الجامع الصحيح ونسخه. دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد الرازي (1952م)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث.

حاجي خليفة (1941م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مكتبة المثنى.

أبو الحجاج، يوسف بن عبدالرحمن المزي (1983م). تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. (ط2). (تحقيق: عبدالصمد شرف الدين). المكتب الإسلامي.

ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم (1408هـ). قفو الأثر في صفوة علوم الأثر (ط2) (تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة). مكتبة المطبوعات الإسلامية.

خلدون بن محمد سليم الأحدب. التصنيف في السنة النبوية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. (تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.

أبو الخير، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (2014م). إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي. (تحقيق: د. سعد بن فجحان الدوسري)، مكتبة أهل الأثر.

أبو الخير، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (1992م). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار الجيل.

أبو الخير، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (2001م). الغاية في شرح الهداية. (تحقيق: عبد المنعم إبراهيم). مكتبة أولاد الشيخ.

أبو الخير، محمد بن عبدالرحمن السخاوي (2011م). فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي. (ط3). (تحقيق:

عبـد الكريـم الخضير، محمـد عبدالله آل فهيـد)، مكتبة المنهاج.

دخيل بن صالح اللحيدان، طرق التخريج بحسب الراوي الأعلى، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، 34 (117).

ابـن رجـب الحنـبلي، عبدالرحمـن بـن أحمـد (2005م). ذيـل طبقـات الحنابلة.(تحقيـق: د. عبدالرحمـن العثيـمين). مكتبـة العبيكان.

الزركلي، خير الدين بن محمود (2002م). الأعلام (ط15). دار العلم للملايين.

زهير النـاصر. الموسـوعة الحديثيـة بين الواقـع والمأمـول. مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحف الشريـف بالمدينة النبوية.

أبـو سـعد السـمعاني، عبدالكريـم بـن محمـد (1981م). الأنسـاب. (تحقيـق: عبدالرحمـن المعلمـي). مجلـس دائرة المعـارف العثمانية.

ابن سعد، محمد بن سعد (1968م)،. الطبقات الكبرى. (تحقيق: إحسان عباس). دار صادر.

أبو شجاع الديلميّ (1986م). الفردوس بمأثور الخطاب. (تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية.

الصفـدي، صلاح الديـن بـن أيبـك (2000م). الـوافي بالوفيـات. (تحقيـق: أحمـد الأرنـاؤوط، وتـركي مصطفـى. (دار إحيـاء التراث).

الصنعـاني محمـد بـن إسـماعيل الأمير (2010م)، توضيـح الأفكار لمعـاني تنقيـح الأنظـار، (تحقيـق: أبي نـور بـدر بـن رجـب، وأبي أويـس الكـردي أشرف بـن نصر). مكتبـة ابـن تيميـة.

طاهـر الجزائـري، ثـم الدمشـقي (1995م). توجيـه النظـر إلى أصـول الأثـر. (تحقيـق: عبد الفتـاح أبو غـدة). مكتبة المطبوعـات الإسلامية.

عبـد الـرؤوف المنـاوي (1999م). اليواقيـت والـدرر في شرح نخبة ابن حجـر. (تحقيق: المرتضي الزيـن أحمد). مكتبة الرشد.

عبد الفتاح أبو غدة (1984م). فهارس سنن النسائي. مكتبة المطبوعات الإسلامية.

عبـد القـوي، سـامح. (2020) كتـب الأطـراف وأثرهـا في تحريـر أسـانيد كتـب السـنة. بحث مقـدم إلى مؤتمـر تحقيق النـص الحـديثي وجهـود جمعية الـمكنز الإسلامـي، القاهـرة، 15 إلى 17 فبرايـر 2020م.

عبدالله بن ضيف الله الرحيلي (1999م). الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية. دار الاندلس الخضراء.

أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري. التاريخ الكبير. دائرة المعارف العثمانية.

أبـو عبداللـه، محمـد بن أحمـد الـذهبي (1985م). سير أعلام النبلاء. (ط3). (بإشراف: شـعيب الأرناؤوط). مؤسسـة الرسالة.

أبو عبدالله، محمد بن أحمد الذهبي (2003م). تاريخ الإسلام. (تحقيق: بشار عواد). دار الغرب الإسلامي.

أبـو عبداللـه، محمـد بـن جعفـر الكتـاني (2011م). الرسـالة المسـتطرفة لبيـان مشـهور كتـب السـنة المشرفـة مـع حاشـية المحقق"التعليقـات المسـتظرفة". (تحقيـق: أبي يـعلى البيضـاوي). دار الكتـب العلميـة.

عبد المنعم السيد نجم (1979م). تدوين السنة ومنزلتها. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

أبـو عمـر، يوسـف بـن عبداللـه بـن عبـد البر(1994م). جامـع بيان العلـم وفضلـه. (تحقيق: أبي الأشـبال الـزهيري). دار ابـن الجوزي.

عمر بن رضا كحالة (1957م). معجم المؤلفين. دار إحياء التراث العربي.

أبو الفضل، أحمد بن علي العسقلاني (1994م). إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة. (بإشراف: زهير الناصر). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (2002م). لسان الميزان. (تحقيق: عبدالفتاح أبي غدة). دار البشائر الإسلامية.

أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (2000م). نزهة النظر (ط*3*). (نور الدين عتر). مطبعة الصباح.

أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (1982م). النكت الظراف (ط*2*). (تحقيق: عبدالصمد شرف الدين) المكتب الإسلامي، والدار القيّمة.

أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (2006م). نخبة الفكر. (عبد الحميد بن صالح آل أعوج سبر). دار ابن حزم.

أبو الفضل، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (1967م). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار إحياء الكتب العربي.

أبو الفضل، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (1999م). البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر. (تحقيق: أبي أنس أنيس بن أحمد الأندونوسي). مكتبة الغرباء الأثرية.

أبو الفضل، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (2006م). تدريب الراوي. (تحقيق: نظر الفاريابي). دار طيبة.

أبو الفضل، عياض بن موسى اليحصبي (1970م)، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية، (تحقيق: السيد أحمد صقر). دار التراث-المكتبة العتيقة.

أبو الفضل، محمد بن طاهر المقدسي (2007م)، أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني. (تحقيق: جابر بن عبدالله السريع). دار التدمرية.

أبو الفضل المرادي، محمد خليل (1988م). سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (ط3). دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم.

ابن فهد المكي (1998م). لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. دار الكتب العلمية.

أبو الفيض، مرتضى الزبيدي، (1965م). تاج العروس من جواهر القاموس. (تحقيق: عبدالستار أحمد فراج وآخرين). وزارة الإرشاد الكويتية.

الفيروزآبادى مجد الدين، محمد بن يعقوب (2005م). القاموس المحيط. (مكتب تحقيق التراث). مؤسسة الرسالة.

الفيومي، أحمد بن محمد (1999م). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ط*3*). (تحقيق: يوسف الشيخ محمد). المكتبة العصرية.

أبو القاسم ،علي بن الحسن ابن عساكر (1995م). تاريخ مدينة دمشق ، (تحقيق: عمر العمروي). دار الفكر للطباعة والنشر.

أبو القاسم، علي بن الحسن ابن عساكر. الإشراف على معرفة الأطراف. مخطوط. مكتبة آيا صوفيا.

الكتاني، محمد عبدالحي (1982م). فهرس الفهارس والأثبات (ط2). (تحقيق: إحسان عباس). دار الغرب

الإسلامي.

أبـو محمـد، خلـف الواسـطي (2019م). أطراف الصحيحين من الجزء 1 إلى الجزء 11. رسـالة ماجسـتير غير منشـورة. (تحقيـق: أيمن نصير). جامعـة الإسكندرية.

محمـد بـن صـادق بنـكيران. تدويـن السـنة النبويـة في القـرنين الثـاني والثالـث للهجـرة. مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحـف الشريـف.

محمـد بـن مطـر الزهـراني (1996م). تدويـن السـنة النبويـة نشـأته وتطـوره مـن القـرن الأول إلى نهاية القرن التاسـع الهجـري، دار الهجـرة للـنشر والتوزيع.

محمد خلف سلامة (2022م). لسان المُحدِّثين، دار أندلسية.

محمد محمد أبو زهو (1958م). الحديث والمحدثون. دار الفكر العربي.

محمد محمود بكار. علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية. مجمع الملك فهد.

محمـد مهـدي المسـلمي، وأشرف منصـور وآخـرون. موسـوعة أقوال أبي الحسـن الدارقـطني في رجـال الحديث وعلله. (مقدمـة التحقيـق)، عالـم الكتب للـنشر والتوزيع.

مصـدق أمين الـدوري (2010م). روايـة صحيـح مسـلم مـن طريـق ابـن ماهـان مقارنـة بروايـة ابـن سـفيان. رسـالة ماجسـتير، جامعـة تكريـت، العـراق.

أبـو نصر، إسـماعيل بـن حمـاد الجوهـري (1987م). الصحاح تاج اللغـة وصحاح العربيـة (ط*4*)، (تحقيق: أحمد عبد الغفـور عطـار. دار العلم للملايين.

نور الدين عتر (1981م)، منهج النقد في علوم الحديث (ط:*3*)، دار الفكر.

يوسف المرعشلي. علم فهرسة الحديث، نشأته، تطوره. دار المعرفة.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

uqīqḥat) italiṣ-la ibātikil utalimkat-la .(5991مْ) hlilādbʻ unb udammaḥum irābbāʾ-la unba irkif-la urād isārrih-la imālas-la idbaʻ

imālas-la udbaʻ) itahgul-la isīyāqam imajʻum .(9791مْ) uyyinīwzaqla nisirāf unb udamḥaʾ irkifla urād anūrāh udammaḥum

ihtīdaḥla imliʻ īf uhudūhujaw yāṭlahgum uẓifāḥla .(9991مْ) nmḥralādbuʻ unb ujjāḥ udamḥaʾ āruqla immu utaʻimāj

ibātik nim ibahkatnumla .(3991مَ) uyyinīfyaruṣ-la nidammaḥum unb umīhārbiʾ aqāḥsiʾ ūbaʾ irkifla urād niradyaḥ idilāhk uqīqḥat) arūbāsyan ihkīrātil iqāīs-la

imīwqat īf āhurwadaw ifārṭāʾ-l-aw idiʾāwaz-la ubutuk .(0202مْ) nidammaḥum nirīmas umālsiʾ .572 - 422 .41 itānab-lil itayyimālsiʾla itāsārid-la itayyilluk utallajim iyyihtīdaḥla iṣṣan-la 348181.0202.aicj/80612.01/gro.iod//:sptth

utallajim āhudiʾāwafaw āhubītrat ifārṭaʾla īf utāfannaṣumla .(6102مْ) atadābuʻ uʾāmsaʾ كليـة irahzaʾla utaʻimāj utayyirahzaʾla itānabla 1( )1)، 755 - .036 /80612.01/gro.iod//:sptth

26667.6102.tgfj

iḥrahs īf āmib atīfaww-la utakun-la .(7002 مْ) aramu‘ unb umīhārbi’ inīd-la unāhrub uyyi‘āqibla anūrihsān idhsur-la utabatkam ilḥafla anīsāy irihām uqīqḥat) itayyifla’la

السِّـفْرُ- atamahtyahk ība’ inba uhkīrāt .(6002 مْ) atamahtyahk ība’ unb udamḥa’ nirkab ūba’ irhsan-l-aw ita‘ābiṭ-lil utahtīdaḥla uqūrāfla nilālih īḥtuf inb uḥālaṣ uqīqḥat) uhtilāht-la

uqīqḥat) imli‘la udīyqat .(9491 مَ) uyyidādhgabla ubīṭahkla niyyila‘ unb udamḥa’ nirkab ūba’ itayyiwaban-la itannus-la i’āyḥi’ urād ihssa‘la afusūy

īwār-la iqālhka’il u‘imājla .(3891 مَ) uyyidādhgabla ubīṭahkla niyyila‘ unb udamḥa’ nirkab ūba’ ifirā‘amla utabatkam ināḥḥaṭ-la idūmḥam d uqīqḥat) i‘imās-la ibādā’aw

-la itanīdam uhkīrāt .(2002 مْ) uyyidādhgabla ubīṭahkla niyyila‘ unb udamḥa’ nirkab ūba’ iyyimālsi’la ibrahgla urād nidāwwa‘ irāhssab uqīqḥat) imālas

itannus-la itamdihk īf uhurwadaw ijīrhkat-la umli‘ iqḥlādba‘ unb irūfahgla udba‘ yuhssiwlubb-la ifīrahs-la ifaḥṣumla ita‘ibaṭil nidhaf ikilamla u‘amjam itayyiwaban-la

) ṭ) ārbukla itayyi‘ifāhs-la utāqabaṭ .(2991 مْ) yīkbus-la unb ibāhhawla udba‘ inīd-la ujāt ita‘ābiṭ-lil arajah iwluḥla ḥātfilādbu‘ udaw uyyiḥānaṭ-la idūmḥam d uqīqḥat

iḥālafla urād ihihkasunaw iḥīḥaṣ-la i‘imājla utāyāwir .(3102 مْ) imīlaḥla udba‘ īḥtuf nuta‘umuj ihtārut-la iqīqḥataw iyyimli‘la ihtḥab-lil

urād ulīd‘at-l-aw uḥraj-la ،(2591 مْ) yīzār-la nidammaḥum unb nmḥrulādbu‘ nimitāḥ ība’ unba ihtārut-la i’āyḥi’

ānnahtumla utabatkam inūnuf-l-aw ibutuk-la īmāsa’ na‘ inūnuẓ-la ufhsak .(1491 مْ) atafīlahk ījāḥ

itafir‘amib ifārhsa’la utafḥut .(3891 مَ) uyyizzimla nmḥralādbu‘ unb ufusūy ijājjaḥla ūba’ uyyimālsi’la ubatkamla inīd-la ifarahs dmṣilādbu‘ uqīqḥat) ṭ) ifārṭa’la

īf arahta’la wfaq .(8041 هـ) amīhārbi’ unb udammaḥum inīd-la ayiḍar iyyilabnaḥla unba itā‘ūbṭamla utabatkam atadduhg ūba’ iḥāttafla idba‘ uqīqḥat) ṭ) irahta’la imūlu‘ itawfaṣ itayyimālsi’la

u‘amjam itayyiwaban-la itannus-la īf ufīnṣat-la ubadḥa’la nimyalus nidammaḥum unb unūdlahk ifīrahs-la ifaḥṣumla ita‘ibaṭil nidhaf ikilamla

d uyyimūzhkamla niyyidham d uqīqḥat) inya‘la ubātik uyyidīhārufla adamḥa’ unb ulīlahkla ilālihla utabatkamaw urād ī’u’ā’āirmaāus-la umīhārbi’

lab īwāhgla udāhsri’ .(4102 مْ) uyyiwāhkas-la nmḥralādbu‘ unb udammaḥum iryahkla ūba’ anāḥjuf inb id‘as d uqīqḥat) iyyiwāhkas-la itamajratib imāl‘i’-lil īwār-l-aw ibilāṭ-la udā‘si’ irahta’la ilha’ utabatkam iyraswad-la

ilha’il u‘imāl-la u’waḍ-la .(2991 مْ) uyyiwāhkas-la nmḥralādbu‘ unb udammaḥum iryahk-la ūba’

ilyaj-la urād i'isāt-la inraq-la

iḥrahs īf utayāhgla .(مْ1002) uyyiwāhkas-la nmḥralādbu' unb udammaḥum iryahkla ūba' ihkyahs-la idālwa' utabatkam amīhārbi' imi'numla idba' uqīqḥat) itayādihla

iḥrahsib ihtīhgumla uḥtaf .(مْ1102) uyyiwāhkas-la nmḥralādbu' unb udammaḥum iryahkla أَبُو hlilādb' idammaḥum iryaḍuhkla imīrakla idba' uqīqḥat) aṭ) iyyiqāri'-lil ihtīdaḥla itayyifla' ijāhnimla utabatkam nidayhaf ilā

itayyimālsi'la ita'imājla āl'a'la īwār-la ibasaḥib ijīrhkat-la uquruṭ nāidyaḥulla niḥilāṣ unb ulīhkad .(711) 43 itayyiwaban-la itanīdam-l-ib

italibānaḥla itāqabaṭ ulyahd .(مْ5002) adamḥa' unb nmḥrulādbu' uyyilabnaḥla nibajar unba inākyabu'la utabatkam nīmyahtu"-la nmḥrilādbu' d uqīqḥat

inīyālam-lil imli'la urād iṭ) imāl'a'la .(مْ2002) nidūmḥam unb inīd-la uryahk iyyilukraz-la

ikilamla u'amjam ilūma'am-l-aw i'iqāwla anyab utayyihtīdaḥla u'awaswamla uriṣān-la uryahuz itayyiwaban-la itanīdam-l-ib ifīrahs-la ifaḥṣumla ita'ibaṭil nidhaf

uqīqḥat) ibāsna'la .(مْ1891) nidammaḥum unb myruklaādbu' uyyinā'mas-la nid'as ūba' itayyināmhtu'-la ifirā'amla itari'ād usiljam iyyimilla'umla nmḥrilādbu'

nisābba' ināsḥi' uqīqḥat) ārbukla itāqabaṭ-la .،(مْ8691) nid'as unb udammaḥum nid'as unba niridāṣ irād

unb udī'as-la uqīqḥat) ibāṭṭahkla irūhta'amib aswadrifla .(مْ6891) uyyimalyad-la ni'ājuhs ūba' itayyimli'la ibutukla urād lwlhgz īnūysab

udamḥa' uqīqḥat) itāyafaw-l-ib īfāwla .(مَ0002) akabya' unb inīd-la uḥālaṣ uyyidafaṣ-la ihtārut-la i'āyḥi' urād) āfaṭṣum nuyyikrataw iṭū'ānra'la

iḥīqnat īnā'amil irākfa'la uḥīḍwat ،(مْ0102) irīma'la alī'āmsi' unb udammaḥum uyyinā'naṣ-la nirṣan inb ifarhsa' iyyidrukla nisya'ūa' ība'aw nibajar inb irdab nirūn ība' uqīqḥat) irāẓna'la atayyimyat inba utabatkam

) irahta'la ilūṣu āli' iraẓan-la uhījwat .(مْ5991) uyyiqhsamid-la ammuht uyyiri'āzajla nurihāṭ itayyimālsi'la itā'ūbṭamla utabatkam atadduhg ūba' iḥāttafla idba' uqīqḥat

nirajaḥ inba itabhkun iḥrahs īf urarud-l-aw utīqāwayla .(مْ9991) uyyiwānumla ifwiu'ar-la udba' idhsur-la utabatkam udamḥa' unyaz-la īḍatrumla uqīqḥat)

itā'ūbṭamla utabatkam yī'āsan-la inanus usirāhaf .(مْ4891) atadduhg ūba' iḥāttafla udba' itayyimālsi'la

itannus-la ibutuk idīnāsa' irīrḥat īf āhurahta'aw ifārṭa'la ubutuk (0202) ḥimās iyyiwaqla udba' itayyi'maj idūhujaw iāihtīdaḥla iṣṣan-la iqīqḥat iramatu'um āli' numaddaqum nuhtḥab .مْ0202 ryārbaf 71 āli' 51 itarihāqla iāimālsi'la izankamla

uyyinṭuqarād-la inasaḥla ūbaʾ umāmiʾla .(م9991) yulliyaḥurla ihāllA ifyaḍ unb hllādbʻ uʾārḍahkla isladnāla urād utayyimliʻla uhurāhtāʾaw

ifirāʻamla utariʾād urībakla ihkīrāt-la uyyirāhkubla alīʻāmsiʾ unb udammaḥum ihallāidbaʻ ūbaʾ itayyināmhtuʻla

) iʾālabun-la imālʻaʾ سِيَرٌ .(مَ5891) uyyibahahd-la adamḥaʾ unb udammaḥum ihallāidbaʻ ūbaʾ italāsir-la utasassauʾum iṭūʾānraʾla nibyaʻuhs ifārhsiʾib) ṭ

uqīqḥat) imālsiʾla uhkīrāt .(مْ3002) uyyibahahd-la adamḥaʾ unb udammaḥum ihallāidbaʻ ūbaʾ iyyimālsiʾla ibrahgla urād nidāwwaʻ irāhssab

ināyabil utafarṭatsumla utalāsir-la .(مْ1102) uyyināttakla niraf'aj unb udammaḥum hllādbʻ ūbaʾ itafarẓatsumla itāqīlʻatlāiqiqqaḥumla itayihsāḥ aʻam itafarrahsumla itannus-la ibutuk irūhhsam itayyimliʻla ibutukla urād iyyiwāḍyabla ālʻay ībaʾ uqīqḥat)

utaʻimājla āhitaliznamaw itannus-la unīwdat .(مْ9791) numjan udiyyas-la imiʻnumla udbaʻ itarawwanumla utanīdamla utayyimālsiʾla

) ihilḍafaw imliʻlaināyab uʻimāj .(مْ4991 irrabla idbaʻ inb hlilādbʻ unb ufusūy aramuʻ ūbaʾ iyyizwajla inba urād iyyiryahaz-la ilābhsaʾla ībaʾ uqīqḥat

iyyibaraʻla ihtārut-la iʾāyḥiʾ urād anīfillauʾumla imajʻum .(مْ7591) atalāḥḥak āḍir unb uramuʻ

idiʾāwaf-l-ib itarahamla ufāḥtiʾ .(مْ4991) uyyināla qsaʻla niyyilaʻ unb udamḥaʾ ilḍafla ūbaʾ nidhaf ikilamla uʻamjam iriṣān-la niryahuz ifārhsiʾib) itarahsaʻla ifārṭaʾ nim irakatbumla ifīrahs-la ifaḥṣumla itaʻibaṭil

uqīqḥat) ināzīmla unāsil .(مْ2002) uyyināla qsaʻla nirajaḥ inb iyyilaʻ unb udamḥaʾ ilḍafla ūbaʾ itayyimālsiʾla iriʾāhsabla urād atadduhg ībaʾ ḥātfilādbuʻ

) ṭ) iraẓan-la utahzun .(مَ0002) uyyināla qsaʻla nirajaḥ inb iyyilaʻ unb udamḥaʾ ilḍafla ūbaʾ iḥābbaṣ-la utaʻabṭam nirtiʻ inīd-la urūn

) ṭ) ufāriẓ-la utakun-la .(مْ2891) uyyināla qsaʻla nirajaḥ inb iyyilaʻ unb udamḥaʾ ilḍafla ūbaʾ utamīqla urād-l-aw uyyimālsiʾla ubatkamla inīd-la ifarahs dmṣilādbuʻ uqīqḥat

udbaʻ) irkifla utabhkun .(مْ6002) uyyināla qsaʻla nirajaḥ inb iyyilaʻ unb udamḥaʾ ilḍafla ūbaʾ nimzaḥ inba urād rabas ajawʻaʾ ilā niḥilāṣ unb idīmaḥla

ihkīrāt īf itaraḍāḥumla unasaḥ .(مْ7691) yīṭūyus-la nirkab ībaʾ unb nmḥrulādbuʻ ilḍafla ūbaʾ ibutukla iʾāyḥiʾ urād umīhārbiʾ ilḍafla ūbaʾ nidammaḥum uqīqḥat) itarihāq-l-aw arṣim iyyibaraʻla

īf arahkaz īhdalla urḥabla .(مْ9991) yīṭūyus-la nirkab ībaʾ unb nmḥrulādbuʻ ilḍafla ūbaʾ utabatkam iyyisūnūdnuʾla adamḥaʾ inb isīnaʾ nisanaʾ ībaʾ uqīqḥat) irahtaʾla itayyiflaʾ iḥrahs utayyirahtaʾla iʾābaruhgla

uraẓan uqīqḥat) īwār-la ubīrdat .(6002مْ) yīṭūyus-la nirkab ībaʾ unb nmḥrulādbuʻ ilḍafla ūbaʾ nutabiyyaṭ nurād uyyibāīrāfla

) itayāwir-la ilūṣu itafirʻam āliʾ uʻāmliʾla ،(0791مَ) uyyibuṣḥayla āsūm unb uḍāīʻ ilḍafla ūbaʾ utaqītaʻla utabatkamla-ihtārut-la urād nirqaṣ adamḥaʾ idiyyas-la uqīqḥat

idārfāʾ-l-aw ibiʾārahgla ifārṭaʾ ،(7002مْ) uyyisidqamla nirihāṭ unb udammaḥum ilḍafla ūbaʾ itayyiramdat-la urād iʻīras-la hlilādbʻ inb iribāj uqīqḥat) iyyinṭuqarād-lil

inraq-la ināyʻaʾ īf ararud-la akalas .(8891مْ) nulīlahk udammaḥum uyyidārum-la ilḍaf-la ūbaʾ nimzaḥ inba urād itayyimālsiʾ-la iriʾāhsab-la urād aṭ) arahsaʻ ayināht-la

ibutukla urād iẓāffuḥla itāqabaṭ ilyahdib uẓāḥlaʾla aẓaḥal .(8991مْ) uyyikkamla nidhaf unba itayyimliʻla

uqīqḥat) isūmāqla irihāwaj nim isūraʻla ujāt .(5691مْ) uyyidyabuz-la āḍatrum iḍyafla ūbaʾ utayyitīwakla idāhsriʾla utarāziw anīrahkāʾaw nijāraf adamḥaʾ rātsulādbaʻ

) iṭīḥumla isūmāqla .(5002مْ) abūqʻay unb udammaḥum inīd-la udjam uʾāʾāidābāʾazūryafla italāsir-la utasassauʾum ihtārut-la iqīqḥat ubatkam

iḥrahs-la ibīrahg īf irīnumla uḥābṣimla .(9991مْ) nidammaḥum unb udamḥaʾ uyyimūyyaf-la utayyirṣaʻla utabatkamla nidammaḥum ihkyahs-la afusūy uqīqḥat) aṭ) irībakla

uqīqḥat) aqhsamid itanīdam uhkīrāt .(5991مْ) arikāsaʻ inba inasaḥla unb uyyilaʻimisāq-la ūbaʾ irhsan-l-aw itaʻābiṭ-lil irkifla urād iyīramuʻla aramuʻ

nuṭūṭhkam ifārṭaʾla itafirʻam ālaʻ ufārhsiʾla arikāsaʻ inba inasaḥla unb uyyilaʻ imisāqla ūbaʾ nayyifūṣ āyā utabatkam

uqīqḥat) aṭ) itābhtāʾ-l-aw isirāhafla isirhif .(2891مْ) iyyḥilādbʻ udammaḥum uyyināttakla iyyimālsiʾla ibrahgla urād nisābbaʻ ināsḥiʾ

āliʾ 1 iʾzujla nim inyaḥīḥaṣ-la ufārṭaʾ .(9102مْ) uyyiṭisāwla nufalahk nidammaḥum ūbaʾ utaʻimāj niryaṣun anamyaʾ uqīqḥat) nitarūhsnam uryahg rytsajāim utalāsir .11 iʾzujla ayyiradnaksiʾla

-la inyanraqla īf itayyiwaban-la itannus-la unīwdat nuʾārayyakknb niqidāṣ unb udammaḥum ifīrahs-la ifaḥṣumla itaʻibaṭil nidhaf ikilamla uʻamjam itarjih-lil ihtilāht-l-aw īnāht

uhutaʾhsan itayyiwaban-la itannus-la unīwdat .(6991مْ) uyyinārhaz-la niraṭam unb udammaḥum itarjihla urād iyyirjihla iʻisāt-la inraqla itayāhin āliʾ ilawwaʾla inraqla anim uhuruwwaṭataw iʻīzwat-l-aw irhsan-lil

atayyisaladnaʾ urād anīhtiddaḥumla unāsil .(2202مَ) utamālas ifalahk udammaḥum

irkifla urād anūhtiddaḥum-l-aw ahtīdaḥla .(8591مَ) niwhaz ūbaʾ udammaḥum udammaḥum iyyibaraʻla

itayyiwaban-la itannus-la iẓfiḥ īf uhurwadaw ijīrhkat-la umli‘ arākkab idūmḥam udammaḥum nidhaf ikilamla u‘amjam

ilāwqaʾ uta‘ūswam anūrahkāʾaw nurūṣnam ufarhsaʾaw uyyimilsumla nuyyidham udammaḥum umilā‘ iqīqḥat-la itamiddaqum) ihilali‘aw ihtīdaḥla ilājir īf iyyinṭuqarād-la inasaḥla ībaʾ i‘īzwat-l-aw irhsan-lil ibutukla

anāhām inba iqīraṭ nim nimilsum iḥīḥaṣ utayāwir .(0102 مْ) uyyirwad-la unīmaʾ nuqaddaṣum iqāri‘la atīrkat uta‘imāj rytsajāim utalāsir anāyfus inba itayāwirib natanarāqum

uḥāḥiṣaw itahgul-la ujāt uḥāḥiṣ-la .(7891 مْ) uyyirahwajla nidāmmaḥ unb ulī‘āmsiʾ nirṣan ūbaʾ inīyālam-lil imli‘la urād nirāṭṭa‘ irūfahg-la idba‘ udamḥaʾ uqīqḥat) aṭ) itayyibara‘la

irkifla urād ṭ) ihtīdaḥla imūlu‘ īf idqan-la ijahnam ،(1891 مْ) arata‘ inīd-la urūn

itafir‘amla urād uharuwwaṭat uhataʾhsan ihtīdaḥla atasirhaf umli‘ uyyilihsa‘ramla ufusūy

Classification by the incipits of hadith: Its meaning, origin, importance, and writings

Ibrahim Mohamed Ali Abdelatty(1)

Awad Al-Khalaf(2)

Abstract:

This study aims to introduce the art of classification based on the incipits (opening words) of hadith, to clarify their significance and origins, and to present the major works authored in this field. This art is among the most distinguished areas of hadith scholarship. Writing the incipits played a prominent role in preserving the Sunnah of the Prophet (BPUH) prior to the formal compilation of hadith. Scholars would record the opening words of narrations for the purpose of asking knowledgeable authorities about them and reviewing them together. The research adopts the inductive method to gather the statements of scholars regarding the linguistic and technical meanings of incipits, to trace the narrations concerning their early emergence, and to highlight their importance and role in preserving the Sunnah, in addition to listing the works authored in this field, in the past and present. One of the most prominent results is the identification of thirty-two books where hadiths are arranged according to their incipits. These were presented in chronological order based on the dates of the authors' deaths, thereby offering insight into the historical development of this genre from its origins to the present. Another result reached in the study is the clarification of the historical beginnings of writing incipits, including the correction of certain previously reported dates concerning their emergence.

Keywords: classification, Sunnah, parts, hadith, chains of transmission, nature, origin.

(1) College of Sharia and Islamic studies - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E)
ibrahimfarage@gmail.com

(2) Al Qasimia University (Sharjah - U.A.E)